



هل تعرق أحداث  
درعا  
المخططات  
الاقتصادية بين  
سوريا والأردن

13



## معتقلو شمال شرقي سوريا "الإدارة الذاتية" تخرق التزاماتها

ملف خاص



02 أخبار سوريا

هل يعود تصاعد التوتر  
في السويداء لحكم  
ذاتي؟

03 تقارير مراسلين

مشروع مضاد يواجه تمدد  
"تحرير الشام" في حلب

04 تقارير مراسلين

أسعار "الأمبيرات" في حلب  
تدفع السكان للاستغناء  
عنها

05 تقارير مراسلين

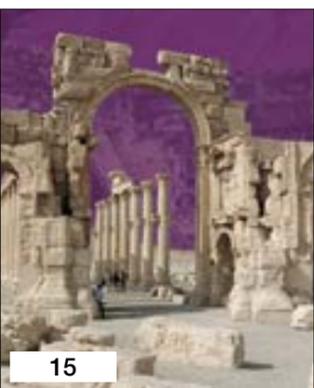
خمس بلدات في درعا  
مهتدة بالعطش بسبب  
جفاف الينابيع

06 فعاليات ومبادرات

انقطاع الكهرباء في حمص  
يرفع أسعار "البوظ"

19 رياضة

يوسف ديمير..  
فتى برشلونة الذهبي



15

العمل والاحترام، وضياع الحقوق. هذا التحول في الأوضاع العامة يرافقه تحول في الانتماء إلى صورة سوريا الحضارية القديمة، من التفاخر بها إلى السخرية من تكرار الحديث عنها إلى حد الابتذال، وسط عجز عن تحسين الواقع المتردي أمام أعين السوريين.

ومن بين الأسئلة التي تطرحها النزاعات بشكل مستمر أسئلة الهوية، والمواطنة، والانتماء، والعدالة والكرامة الإنسانية، وهذه المفردات تستمد أبعادها المعرفية من علمي الاجتماع والنفس، إلا أنها تتأثر معنوياً بالواقع المعاش من خلال القتل، والتهجير، والاعتقال، وتدمير المنازل، وغياب فرص

مع تقدم السنوات، انتقلت المظاهرات التي بدأت في سوريا عام 2011 من طور الاحتجاج السلمي إلى النزاع المسلح، وتحولت مطالب الثورة من وسيلة لتحقيق تغيير النظام السياسي في دمشق إلى أزمات معيشية يشكو منها السوريون دون إدارة واضحة لحاضرهم أو وجود ضامن لمستقبلهم.

سوريون يسخرون  
من التحدث  
عن حضارة بعيدة  
عن واقعهم

## هل يهود تصاعد التوتر في السويداء لذكهم ذاتي؟



اجتماع بين رئيس النظام السوري ووجهاء من مدينة السويداء - 13 من تشرين الثاني 2018 (ترئاسة الجمهورية العربية السورية)

في السويداء استجابات للأمر الواقع، نتيجة الخشية من شبح الحرب، وعمّ خطاب يتبنى دعوات الوحدة الوطنية، وينفي عن سكان المحافظة نية الانفصال إثر مطالبة بعض مكونات الشعب السوري بالاستقلال، لكن ما ميّز هذه الفترة هو رفض "الخدمة الإلزامية"، مع ترك حرية مغادرة المحافظة لمن يرغب بالقتال إلى جانب أحد أطراف النزاع، وهو ما دفع بالعديد من الناس للانضمام إلى هذه الحركة.

هنا بدأت محاولات زعزعة الوضع في السويداء، لا سيما من قبل النظام السوري، إذ دعم الأشخاص الخارجين عن سلطة القانون، الذين قاموا بدورهم بالتهريب والخطف وجرائم وانتهاكات أخرى.

كما نشط خط التهريب عن طريق البادية لنقل مواد مثل الوقود، والسلاح، والمخدرات، بين السويداء ودرعا، وصار المسؤولون عن هذه الظاهرة يتعاونون مع السلطات الأمنية التابعة للنظام.

ولأن المواد الأساسية في السويداء يتم استيرادها من دمشق، تمكنت العاصمة من فرض إتارات كبيرة عبر الحواجز الأمنية في المحافظة، وتقوم هذه الحواجز بمنح وصل لشحنات البضائع لحمايتها من الخطف بعد دفع الإتاوة.

وعلى الرغم من الصعوبات التي تواجهها المحافظة، تشكل اليوم مساحة حرية أوسع مقارنة بالمناطق السورية الأخرى، فهي تحوي عدداً من الناشطين المدنيين والمتخلفين عن الخدمة الإلزامية، ولأن نفوذ العائلات كبير في السويداء، تمكنوا من كف يد الأمن عن أبناءهم، الذين صار بمقدورهم اليوم التعبير عن آرائهم داخل حدود المحافظة دون الخشية من الاعتقال.

لكنّ عرفاً عامّاً كذلك ساد بين سكان المحافظة، يتعلق بالضالعين بـ"جرائم جنائية أو جنح"، وليس بأصحاب الرأي السياسي، هؤلاء لا يلقون حماية أو مساعدة من المجتمع المدني، ولا يتحرك الأهالي لنجدتهم في حال قبض عليهم.

الروسية، وهو ما تستعد روسيا للموافقة عليه مقابل رفع الحصار الاقتصادي المفروض على النظام من قبل الغرب.

ورغم وجود خلافات بين سكان المحافظة، تجاوز موضوع "الحكم الذاتي" هذه الخلافات، بحسب علوان، ليتحول إلى تواصل بين وجهاء من المحافظات في الجنوب مع جهات دولية، ما جعله أحد الاحتمالات المطروحة لإخراج النفوذ الإيراني من مناطق الجنوب السوري.

بينما لا يعتقد الدكتور يحيى العريضي أن تتحول هذه المباحثات إلى شيء على أرض الواقع، مستبعداً الوصول إلى صيغة "حكم ذاتي".

وأرجع العريضي هذه الاحتمالات إلى الغياب الفعلي لمفهوم الدولة الذي يفضّل الأسلوب "الماضيوي" في التعامل مع السوريين، بحسب تعبيره.

### السويداء حكمت عبر نفوذ الوجهاء

كانت السويداء قبل عام 2011 محكومة مثل أي منطقة أخرى من سوريا، بتحالف بين السلطات القائمة والزعامات التقليدية. وبعد اندلاع الثورة، كسر السوريون محرمات النظام السوري بالحديث عن مستقبل البلاد، بمن فيهم أهالي محافظة السويداء، إذ شارك عدد كبير من الشباب بالحراك الثوري، مقارنة بالمناطق الدرزية الأخرى في سوريا، وبالطبع وقفت السلطات الدينية ضد حراكهم، بحسب حديث سابق للصحفي كرم منصور ابن محافظة السويداء لعنب بلدي.

وبقيت الحال على ما هي عليه حتى ظهور حركة "رجال الكرامة"، التي أسست بين عامي 2013 و2014، وروجت شعاراً بين الناس بأنهم حياييون، واعتمدت مبدأ "تحريم الاعتداء على سكان المحافظة"، وتحريم مشاركة سكانها كذلك في اعتداءات النظام على السوريين، والتأثيرات في المحافظات الأخرى، وفرضت هذه الحركة أمراً واقعاً داخل المحافظة بقوة السلاح. وأوضح منصور أن جميع الأطراف

وهو ما أدى إلى طرد هذه العصابات من مناطق مختلفة. وكتب المحامي أيمن شيب الدين، الذي ينحدر من السويداء، عبر "فيس بوك" على خلفية الأحداث الأخيرة، مشيراً إلى هذه العصابات التي تنشط في المنطقة، "هم ليسوا زعراناً أو مجموعة زعران شكّلوا عصابات، هذا التوصيف غير أمين، وبعيد عن الواقع إن أريد فعلاً تغييره".

واعتبر أن هذه العصابات هي مجرد "عصابات أمنية"، تعمل بـ"الوكالة" عن أجهزة الأمن في أمور شتى، وكل ذلك ضمن تخطيط "جهنمي ماركس" بالكاد يمكن إثبات صحته، لدرجة أن الأجهزة الأمنية و"منابرها الإعلامية" قفزت إلى خندق انتفاضة أهالي شهباء بوجه العصابات مُنتفضة معها، بحسب المحامي.

### هل يتجه الجنوب للحكم الذاتي؟

خلال حديث أجرته عنب بلدي مع الباحث في مركز "جسور للدراسات" وائل علوان، عن علاقة الوجهاء العسكرية بين النظام وسكان مدينة درعا مع التوترات الحاصلة في السويداء، قال إن الوجهاء العسكرية في درعا هي انعكاس لحالة عدم الرضا عن أسلوب النظام في التعامل مع مناطق الجنوب السوري كالسويداء والقنيطرة ودرعا.

وأشار علوان إلى أن "الحكم الذاتي" في المنطقة صار مطلباً شعبياً، وهو أمر قد تفضله الدول الإقليمية في المنطقة مثل روسيا وإسرائيل، التي تشترك بحدود برية مع مناطق الجنوب السوري.

وكانت اجتماعات عُقدت خلال الأشهر الماضية بين وجهاء من السويداء وممثلين عن محافظة درعا، جرى الحديث خلالها عن التهيئة لمنطقة "حكم ذاتي" في محافظات الجنوب السوري، بحسب مصادر علوان، الذي تحفظ على ذكر تفاصيل الاجتماع لأسباب أمنية.

وأضاف أن النظام السوري دائم الحذر من حدوث مثل هذه الخطوات في المحافظات السورية، إلا أن القبول الروسي بمثل هذه الخطوة يعتمد على إدراجها ضمن مسارات التفاوض

عليها السكان داخل سيارة تتبع لإحدى عصابات تجارة المخدرات في المحافظة، تظهر ملكية السيارة لـ"المخابرات الجوية" التابعة للنظام السوري.

وغابت عن الوجهات التي شهدت قربة شهباء قوات الأمن السوري، في حين حاول وجهاء محسوبين على النظام التدخل لحل الأزمة بشكل سلمي بين عصابات تجارة المخدرات وسكان المنطقة، لإعادة الوضع إلى ما كان عليه مع الإبقاء على وجود العصابات، إلا أن وجهاء قربة شهباء رفضوا المقترح.

وحاول النظام آنذاك تسوية الأوضاع في المدينة عن طريق وساطة من قبل جهازه الأمنية، رفضها السكان بشكل قاطع، بحسب بيان نقلته "السويداء 24"، في 19 من تموز الماضي.

ولاستيضاح محاولات الإبقاء على هذه العصابات، قابلت عنب بلدي رئيس المكتب الإعلامي لـ"هيئة التفاوض"، الدكتور يحيى العريضي، الذي ينحدر من السويداء، والذي قال إن النظام حاول منذ بداية الثورة السورية تصدير نفسه على أنه "حامى الأقليات الدينية".

وكان هدف النظام الحقيقي من تصدير هذه الرواية "بعثرة السوريين وتفريقهم"، خاصة مع صدور شعار "الشعب السوري واحد" في مدن تقطنها أقليات دينية كالسويداء، لذا حاول اللعب على وتر الطائفية في المنطقة، وبعد فشله في تصدير هذه الرواية لوقت أطول، عمل على تشكيل أدواته الأمنية المكوّنة من عصابات ولجان أمنية.

وكلفت هذه العصابات بمهام معيّنة، من خطف وقتل وإدارة عمليات تجارة المخدرات، ومع اغتيال النظام وإيران وجهاء من المحافظة مثل الشيخ وحيد البلعوس، عمل النظام على تكثيف عمل هذه العصابات.

وخلال الأشهر الأخيرة، حرك النظام هذه المجموعات وعلى رأسها "الدفاع الوطني"، للوقوف في وجه "صحوة السوريين" تجاه واقع الأحداث في سوريا، إلا أن سكان قربة شهباء وقفوا في وجهه وأفشلوا مخططه، كما حدث في بلدة الرحي بريف المدينة،

### عنب بلدي - خالد الجرعتلي

شهدت محافظة السويداء، منذ تموز الماضي، تسارعاً في الأحداث تزامن مع مواجهات مسلحة بين عصابات متمنّهن الخطف وتجارة المخدرات في المنطقة وبين فصائل محلية، وسقط في الاشتباكات قتلى وجرحى من سكان المنطقة.

وتحدثت الفصائل المحلية التي واجهت هذه العصابات أنها تحمل بطاقات ومهام أمنية من قبل مخابرات النظام السوري، لتنتقل بعدها قوة عسكرية تحت اسم "قوة مكافحة الإرهاب" تتبع لحزب "اللواء السوري" الذي أسسه معارضون للنظام السوري مقيمون خارج سوريا، ما أثار حفيظة "الدفاع الوطني" التابع للنظام السوري.

وبالتزامن مع الأحداث التي شهدتها السويداء، نشبت مواجهات عسكرية في مدينة درعا على خلفية حصار قوات النظام مدينة درعا البلد ومحاولات اقتحامها، ما دفع بتيارات سياسية محلية في السويداء للتضامن مع درعا البلد، مؤكدة أن السبب الأول لجميع الأحداث الدموية في سوريا هو النظام السوري.

أدى ذلك إلى تصاعد الأحاديث عن خطة لإنشاء منطقة حكم ذاتي تجمع بين محافظتي درعا والسويداء في الجنوب السوري، خاصة أن الموقف الروسي لم يظهر واضحاً خلال المواجهات الأخيرة في درعا، الأمر الذي فسّر بأنه دور روسيا لإعطاء الجنوب مساحة من التحرر عن سلطة دمشق.

### من يسيطر على السويداء؟

شهدت المحافظة، منتصف تموز الماضي، خلافًا بين عائلتين من سكان مدينة شهباء بريف السويداء، أدى إلى سقوط قتلى وجرحى من الطرفين، وقالت شبكات محلية عبر "فيس بوك" آنذاك، إن المواجهات التي شهدتها مدينة شهباء أسفرت عن سقوط أربعة قتلى، منهم اثنان من عائلة واحدة.

وظهرت بعدها عبر الشبكات المحلية صور لأوراق ووثائق، عثر

# مشروع مضاد يواجه تمدد "تحرير الشام" في حلب

عنب بلدي - علي درويش



عناصر من غرفة عمليات عزم خلال حملة أمية - 15 تموز 2021 (السلطان مراد)

تحسّن الوضع الأمني والمعيشي للمواطنين، سيكون المشروع الأكثر قبولا ونجاحا".  
والعلاقة بين المشروعين ربما تأخذ ثلاثة أشكال حسب شريفة: إما الصدام والصراع على الموارد والنفوذ، وإما حالة التعاون على المصالح، وإما تشهد حالة اندماج وتوحيد المنطقة في ظل حكومة واحدة وإدارة واحدة.

هل تتنازل "تحرير الشام" عن مزيد من أيديولوجيتها  
تتحكم "هيئة تحرير الشام" عسكرياً بأجزاء واسعة من محافظة إدلب وجزء من ريف حلب الغربي، إلى جانب مشاركة "الجبهة الوطنية للتحرير" و"جيش العزة"، ضمن إطار غرفة عمليات "الفتح المبين".

أما على الصعيد الأمني والمدني فتسيطر "تحرير الشام" على المنطقة عبر "جهاز الأمن العام" التي تنفي ارتباطها به، إضافة إلى القوة الأمنية التابعة علناً لها المعروفة باسم "الأمنية" محلياً، ومدنياً عبر حكومة "الإنقاذ" التي أيضاً تنفي تحكمها بها.

وكان التمدد الأبرز لـ "تحرير الشام" وسيطرتها على المنطقة بعد المعارك التي خاضتها ضد "حركة أحرار الشام" و"حركة نور الدين زنكي" و"صقور الشام" خلال العامين 2017 و2018، وتأسيسها حكومة "الإنقاذ" التي بدورها أخرجت الحكومة "المؤقتة" من مناطق نفوذ "تحرير الشام".

وكان الاتهام الأبرز للفصائل من قبل "تحرير الشام" تعاملها مع الدول الغربية وتنفيذ بنود الاتفاقات الدولية بالتعاون مع الأتراك، إلا أن "تحرير الشام" بعد اتفاق "موسكو" طبقت بنوده وخضعت لأوامر الأتراك، وهو ما كان أحد أبرز التحولات في أيديولوجيتها.

وبحسب عباس شريفة، تسير "تحرير الشام" حالياً وفق عقدة الاستمرار والسيطرة، ولا يهتما إن كان المشروع الذي يضمن لها ذلك إسلامياً أو غير إسلامي، إلا أن العقبة الأساسية أمام الفصيل تبقى تصنيفه على قوائم "الإرهاب".

قدمتها "تحرير الشام" لـ "الجبهة الشامية" خلال الأشهر الثلاثة الماضية، إلا أن سراج الدين عمر اعتبرها إشاعات تصدر كل فترة، نافياً عرض هذه الأمور على "الجبهة الشامية" وأنها "ليست بصدد هذه الفكرة".  
كما تحدثت معرفات "تلجرام" معارضة لـ "الهيئة" عن انتقال عناصر من فرقة "السلطان سليمان شاه" (العمشات) إلى قرية أرمناز شمال غرب إدلب وسماح "تحرير الشام" لهم بافتتاح مقر، في مقابل ذلك انتقال عناصر من "تحرير الشام" إلى عفرين التي تعد معقلاً رئيساً لـ "العمشات".

ووجهت عنب بلدي عبر مراسلة إلكترونية مع مكتب التواصل في "تحرير الشام" سؤالاً حول تمدد عناصر "الهيئة" في ريف حلب، وعقد اجتماعات مع قادة عسكريين، والجهود المبذولة للتنسيق مع فصائل "الجيش الوطني" ومستقبل العلاقة بينهما. لكن إجابة مسؤول مكتب التواصل، تقي الدين عمر، تمحورت حول أن "الظروف الحالية والقادمة تحتم على الجميع وحدة صف حقيقية مع كل العاملين، عسكريين ومدنيين على حد سواء، لمواجهة الاستحقاقات والتحديات القادمة، بمشاركة نخب وعلماء وكوادر الثورة".

وأضاف أن من الواجب على جميع الفصائل "التضامن والاتحاد لمواجهة الغزاة"، إذ استدعى النظام روسيا وإيران وعشرات الميليشيات لقتال الشعب السوري.  
وأشار تقي الدين إلى أن وحدة الصف الداخلي و"الحفاظ على مبادئ الثورة وأسسها واجب ثوري، ومن باكورة ذلك كان مشروع غرفة عمليات (الفتح المبين)، التي جمعت كبرى الفصائل العاملة (...). ولا شك أننا نسعى إلى دعم هذا التوجه وتطويره ليكون على مستوى الحدث ويوازي تطلعات أهاليينا الكرام".

**أي المشروعين يحظى بالقبول؟**

اعتبر الباحث عباس شريفة أنه لا توجد ميزات تجعل أيًا من المشروعين متميزاً عن غيره، فهي "مشاريع خدج لا تزال تعاني الكثير من نقص في المأسسة والاستقرار والقدرة على الضبط الأمني، لكن من سيعمل على اتخاذ خطوات

وتماكناً، وله شروط من النجاح والفاعلية، ستتجاوز الأجسام الحالية إلى المشروع القادم.  
ورد شريفة على سؤال عنب بلدي حول مصير الفصائل غير الإسلامية (ليست ذات توجه إسلامي)، بأن "فكرة الفصائل الإسلامية وغير الإسلامية أصبحت من التاريخ"، واليوم جميع الفصائل لا تدعو إلى أي مشروع إلا المشروع الوطني، لكنه استدرك أن جميع الفصائل حالياً هي فصائل محافظة، وهذا يعني أن "الشراكة بين الفصائل ذات التوجه المتشابه غير مستحيلة، وفرضية تفجر خلافات أيديولوجية بينها مستبعدة تماماً".



**مرت "الجبهة الشامية"**

**بعده تطورات حتى وصلت**

**إلى الهيكلية الحالية، فهي**

**امتداد لـ "لواء التوحيد"،**

**والقائمون عليها هم**

**نفسهم القائمون سابقاً**

**على "اللواء".**

**وتتألف حالياً من كتلة**

**"لواء التوحيد" القديمة**

**وكتلة "حركة أحرار الشام"**

**في ريف حلب الشمالي،**

**وفصائل أخرى.**

"تحرير الشام" تتحرك لكن دون إعلان تناقلت وسائل التواصل الاجتماعي أنباء عن عروض تنسيق وتعاون وتوحد

كما أن عدداً من قادة أبرز الفصائل كـ "الجبهة الشامية" و"أحرار الشام" ظهروا إلى جانب الرفاعي في صورة جماعية، وهو ما يُنظر إليه على أنه توجه لتأسيس تيار إسلامي وسطي في ريف حلب، يوازن أو يواجه تمدد تيار "تحرير الشام".

**ماذا يقول الخبراء؟**

المحلل العسكري العقيد أحمد حمادي، المطلع على شؤون "الجيش الوطني"، لا يرى أن مشروع "عزم" مختلف عن "الجيش الوطني"، فغرفة "عزم" تضم "السلطان مراد" وعدة فصائل وجميعها ضمن "الجيش الوطني".

وأضاف العقيد حمادي أن نشاط "عزم" حتى الآن ينحصر بملاحقة المجرمين وتجار المخدرات، وتنفيذ المذكرات القضائية، ولكن من الممكن أن "تتطور إلى غرفة عمليات عسكرية لتنفيذ مهام خاصة".

وتختلف نظرة الباحث عباس شريفة، المطلع على وضع الفصائل في الشمال السوري، عن العقيد أحمد حمادي، بقوله إن الشمال السوري يتجه إلى إفراز قوتين أساسيتين، هي إدلب تحت سيطرة "تحرير الشام" ومعها "الجبهة الوطنية للتحرير".

والثانية مناطق ريف حلب التي تتجه إلى إنتاج قوة واحدة في غرفة "عزم"، بقيادة "الجبهة الشامية"، وهو ما "سيسهم بشكل كبير في الحد من الفوضى الفصائلية، وقيادة أكثر مركزية للمنطقة من قبل هذه القوى".

وأوضح الباحث عباس شريفة، في حديث إلى عنب بلدي، أن مستقبل المشروعين مرتبط بعدة متغيرات، منها عملية الاستقرار ووقف إطلاق النار، وتوقف الحملات العسكرية الروسية تجاه هذه المناطق، ما "يعني أننا أمام حالة استقرار مؤقتة في هذه المنطقة".

أما "الجيش الوطني"، فحالتة التنظيمية لم تنضج إلى المستوى الذي يمكننا فيه تسميته بجيش، ولا تزال الحالة الفصائلية هي الطاغية، بحسب شريفة، وفي حال جرى الدفع إلى مشروع أكثر تنظيمياً

انحصرت المناطق الخاضعة لسيطرة قوات المعارضة السورية في شمال غربي سوريا، بعد موجات التهجير القسري لمقاتلين من المعارضة ومدنيين من مختلف الجغرافيا السورية.

وانقسمت مناطق سيطرة المعارضة عسكرياً وخدمياً منذ العام 2017 إلى منطقتين: إدلب وتسيطر عليها "تحرير الشام" عبر أذرعهها، وريف حلب تحت سيطرة "الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا.

ويربط بين المنطقتين معبران داخليان هما "الغزاوية" الذي يصل مدينة دارة عزة بمنطقة عفرين بريف حلب الغربي، و"دير بلوط" الذي يصل إدلب بريف ريف حلب الشمالي والغربي.

عنب بلدي حصلت على معلومات من عناصر في "هيئة تحرير الشام" تفيد بزيارات لقياديين من الصف الأول في الفصيل، عقدوا اللقاءات في ريف حلب مع قيادات في فصائل عسكرية، بقصد التقارب والتنسيق مع "الهيئة"، وهو ما أكدته زيارة القيادي جهاد الشيخ (أبو أحمد زكور) إلى مدينة اعزاز بريف حلب، ولقاؤه بقياديين ووجهاء من المنطقة، في تموز الماضي.

وأثارت جهود "الهيئة" خلال الأشهر الأخيرة، ومحاولات تمددها إلى ريف حلب، تساؤلات حول ما سيؤول إليه مصير مناطق سيطرة المعارضة، وهل تتجه الأمور إلى تقارب بين فصائل المنطقتين أم ترسيخ لمشروعين سياسيين-عسكريين.

**مشروع مضاد يحضر في ريف حلب**

أعلن فصيلاً "الجبهة الشامية" و"السلطان مراد"، منتصف تموز الماضي، عن تشكيل غرفة عمليات "عزم"، لتتضم إليهما لاحقاً عدة فصائل عسكرية، وجميعها تتبع لـ "الجيش الوطني".

وتسعى الفصائل المنضوية ضمن "عزم" لمزيد من التنسيق الأمني والعسكري على مستوى عالٍ فيما بينها، لاستهداف الشبكات والخلايا التي تهدد أمن المجتمع، وهو ما طبّق فعلياً بحملة أمنية لملاحقة تجار المخدرات المطلوبين أمنياً في مدينتي اعزاز شمالي حلب وعفرين، حسب المعرفة الرسمية للفصليين.

عمليات قصف "السلطان مراد" التي تستهدف قوات النظام و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) صارت تُنشر تحت اسم غرفة عمليات "عزم"، بحسب ما ينشره معرف الفصيل على "تويتر".

في حين كانت جميع فصائل "الجيش الوطني" تصدر بياناتها تحت إطار "الجيش" وعبر صيغ محددة.

مدير المكتب الإعلامي في "الفيلق الثالث"، سراج الدين عمر، أكد، في حديث إلى عنب بلدي، أن "غرفة القيادة الموحدة (عزم) تعمل في الإطار العام لـ (الجيش الوطني) وليست بديلاً عنه".

واستبعد عمر خروج أي من الفصائل المنضمة إلى مشروع الغرفة في الوقت الحالي، بل تحاول بعض الفصائل التي ما زالت خارج المشروع الالتحاق به. وانضمت فصائل "جيش الإسلام"، و"فرقة أحرار الشرقية"، و"جيش الشرقية"، و"فرقة الحمزة"، و"فرقة ملك شاه"، و"صقور الشمال"، و"فرقة سليمان شاه"، إلى الغرفة بعد إعلان انطلاقها.

ما وجه الأنظار إلى ريف حلب بشكل أكبر، زيارة رئيس "المجلس الإسلامي السوري"، الشيخ أسامة الرفاعي، إلى اعزاز، ولقاؤه خطبة الجمعة، في 6 من آب الحالي، وافتتاح أول مركز للمجلس في الشمال السوري.

## أسعار "الأمبيرات" في حلب تدفع السكان للاستغناء عنها

يفرض، في بعض الأحيان، على عائلتين الاشتراك بـ "أمبير" واحد. و"الأمبيرات" اسم متعارف عليه لكهرباء المولدات في سوريا، يعتمد عليها مواطنون في ظل انقطاع الكهرباء بمختلف المناطق السورية، ويرتبط سعرها بسعر المازوت، إذ يعتمد عليه أصحاب المولدات الكهربائية لتشغيلها.

### لماذا ارتفعت أسعار المازوت

منعت حواجز تابعة لـ "الفرقة الرابعة" المنتشرة عند أطراف مدينة منبج بريف حلب الشرقي نحو 110 صهاريج نפט، قادمة من مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" شمال شرقي سوريا، من الوصول إلى مناطق سيطرة "الإدارة" في مدينة حلب.

وحجزت الصهاريج بسبب عدم توريد الكميات المتفق عليها لمصلحة "الفرقة الرابعة" التي تسيطر على الطرقات الواصلة بين مناطق "الإدارة الذاتية" شمال شرقي سوريا وريف حلب الشمالي والمناطق الموجودة داخل مدينة حلب.

وتزوّد "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، الذراع العسكرية لـ "الإدارة الذاتية"، المناطق الخاضعة لسيطرتها في حلب من الحقول النفطية التي تسيطر عليها شرق الفرات في منطقة الجزيرة. وتسيطر "الإدارة الذاتية" على أحياء الشيخ مقصود والأشرفية والسكن الشبلي على طريق "الكاستيلو"، منذ عام 2013.

وسلّمت أحياء بعبيدين والهالك والحيدرية والشيخ خضر وبستان الباشا وكرم الزيتون، التي دخلتها بعد خروج فصائل المعارضة من المدينة نهاية عام 2016، لقوات النظام مقابل الحصول على دعمها لصد عملية "غصن الزيتون" التي شنتها القوات التركية على عفرين في آذار من عام 2018.



أعمال إصلاح المنظومة الكهربائية في حلب شمالي سوريا من قبل موظفي وزارة الكهرباء السورية - 18 من آذار 2021 (صفحة "وزارة الكهرباء" عبر "فيس بوك")

أصحاب المولدات الكهربائية أن يكون سعر "الأمبير" 4500 ليرة أسبوعياً، مقابل تشغيل الخدمة لمدة ست ساعات يومياً، من الساعة مساءً وحتى الـ 12 ليلاً.

ولا يلتزم أصحاب المولدات الكهربائية بالتسعيرة المخصصة من قبل بلدية حي الشيخ مقصود، بسبب أعطال المولدات الكهربائية ومضاعفة سعر برميل المازوت، حسبما قال محمد وهو صاحب مولدة كهربائية في الحي الخاضع لسيطرة "الإدارة الذاتية".

وأضاف محمد لعنب بلدي أن المشترين بالمولدات بدؤوا بإلغاء اشتراكاتهم، في ظل تدهور الوضع المعيشي الذي

ألف ليرة (حوالي 25 دولاراً) مع أجور النقل.

وتسبب ذلك بعدم تقييد أصحاب المولدات بالتسعيرة الرسمية لـ "الأمبيرات"، فصار سعر الاشتراك الأسبوعي لـ "الأمبير" 4500 ليرة سورية (حوالي دولارين)، بعد أن كان 2000 ليرة (62 سنتاً). ويبلغ سعر الدولار الأمريكي وسطيّاً حوالي 3200 ليرة في السوق السوداء، بينما يبلغ السعر الرسمي 2512 ليرة.

### أصحاب المولدات يفرضون تسعيرتهم

تفرض بلدية حي الشيخ مقصود ثلاثة آلاف ليرة (حوالي دولار واحد) تسعيرة "الأمبير" المسائي، بينما فرضت على

ارتفاع سعر المحروقات جعل الالتزام بالتسعيرة الرسمية أمراً صعباً، إلى جانب أعطال المولدات الكهربائية التي صارت دائمة، وارتفاع أسعار قطع تبديلها. وأشار رفع سعر الكهرباء استياء مواطنين يقيمون في مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" في حلب، ودفعهم ذلك إلى إيقاف اشتراكاتهم بسبب عدم القدرة على تحمل تكاليفها، في ظل الظروف المعيشية المتدهورة التي يعانون منها. وبالتزامن مع التضيق المفروض من قبل قوات النظام السوري على دخول المحروقات، رفعت إدارة البلدية التابعة لـ "الإدارة الذاتية" في حلب، سعر برميل المازوت ليصل إلى 450 ألف ليرة (حوالي 130 دولاراً)، بعد أن كان يباع بسعر 87

### حلب - صابر الحلبي

أوقف مصطفى (38 عاماً)، من سكان حي الأشرفية الذي تسيطر عليه "الإدارة الذاتية" بمدينة حلب، اشتراك "أمبيرات" الكهرباء الخاص به، بسبب ارتفاع سعرها.

وترجع الزيادة في أسعار "الأمبيرات" في مناطق نفوذ "الإدارة الذاتية" بحلب، إلى ارتفاع سعر المازوت، على خلفية حجز "الفرقة الرابعة" صهاريج نפט قادمة من مناطق سيطرة "الإدارة" شمال شرقي سوريا إلى مناطق سيطرتها في حلب، قبل أيام.

وقال مصطفى (طلب عدم ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية) لعنب بلدي، إن

## في ذكراها السابعة..

# عائلات من دير الزور تستذكر مجزرة "الشعيطات"

### دير الزور - حسام العمر

لم تكن خديجة العلي (45 عاماً) وزوجها علي دراية بأن خروجهم مع مئات العوائل من بلدة الكشكية بريف دير الزور الشرقي، باتجاه القرى المجاورة، سيقربهم أكثر من القتل. ولم تعلم السيدة أن أفراداً من العائلة سيصبحون ضحايا مجزرة ارتكبتها تنظيم "الدولة الإسلامية" صيف العام 2014 بحق عشيرة "الشعيطات" في مدينة دير الزور.

وقالت خديجة إن مئات العوائل اضطرت لترك بلدات "الشعيطات"، بعد أن قرر مقاتلوها المعارضون لتنظيم "الدولة" الخروج منها بعد معارك استمرت 14 يوماً، أُطبق فيها التنظيم حصاراً خانقاً على السكان.

### مجزرة خيفت أرامل وأبتاقا

في منتصف آب عام 2014، ارتكب تنظيم "الدولة" مجزرة بحق سكان "الشعيطات" خلفت مئات القتلى وعشرات المفقودين، بعد صدور "فتوى" من "أمرأة الدولة الإسلامية"

بقتل الذكور من أبناء المنطقة من الذين تجاوزوا الـ 14 عاماً ومصادرة أملاك المدنيين، بعدما اتهم التنظيم العشيرة بمحاربتهم.

ولا يزال الأهالي في ريف دير الزور الشرقي يستذكرون مجزرة "الشعيطات" بكل تفاصيلها، التي خلفت مئات الأرامل واليتامى من سكان قرى وبلدات بريف دير الزور الشرقي.

وفي أيار عام 2020، أسس مدنيون في ريف دير الزور الشرقي جمعية "شهداء مجزرة الشعيطات"، التي شكّلت للحفاظ على حقوق قتلى المجزرة وتأمين مستلزماتهم الأساسية. وقال رئيس جمعية "شهداء مجزرة الشعيطات"، علي العامر، في حديث إلى عنب بلدي، إن عدد ضحايا المجزرة المسجلين لدى الجمعية هو 850 شخصاً، خلفوا وراءهم "آلاف اليتامى والأرامل" وأغلبيتهم يفتقدون للمعيل.

### بداية القصة

خلال الشهور الأولى لسيطرة التنظيم على مناطق واسعة من ريف محافظة دير الزور في العام 2014، لم تفلح

للقتال ضد التنظيم، وأحضر الأخير تعزيزات عسكرية من المناطق التي يسيطر عليها في سوريا والعراق، وبدأ القصف المدفعي يستهدف منازل المدنيين في المنطقة.

### تقدم لـ "الدولة" تبعه تشريد السكان

بعد اشتباكات مع مقاتلي عشيرة "الشعيطات"، تمكّن عناصر تنظيم "الدولة" من التقدم نحو قلب البلدات الثلاث غرانيج وأبو حمام والكشكية، وقتلوا خلالها مئات من أبناء تلك البلدات وشردوا أهلها.

وتوجهت عائلات من عشيرة "الشعيطات" نحو مناطق من دير الزور خاضعة لسيطرة النظام السوري ومناطق في ريف الرقة والحسكة، ومنهم من خرج باتجاه الأراضي التركية بعد اشتداد الملاحقة لهم من قبل تنظيم "الدولة".

وفي تشرين الثاني عام 2014، أصدر رئيس التنظيم، "أبو بكر البغدادي"، أمراً بوقف ملاحقة أبناء عشيرة "الشعيطات"، والسماح لهم بالعودة إلى منازلهم بشرط التوبة وتسليم سلاحهم.

الترسانة العسكرية التي ملكها التنظيم خلال تلك الفترة في فرض الطاعة على أبناء عشيرة "الشعيطات".

وروى سكان من المنطقة لعنب بلدي، إبرام التنظيم اتفاقاً مع عشيرة "الشعيطات" يقضي بسماع العشيرة بمرور التنظيم من مناطقها بشرط عدم التدخل في شؤون المدنيين.

وقال راضي الفجر من أبناء بلدة الكشكية، إن عناصر التنظيم لم يلتزموا بالاتفاق المبرم، وبدأت التجاوزات تطال السكان حتى وصل الأمر إلى الصدام المباشر بين أبناء العشيرة والتنظيم، بعد قتله أحد أبناء المنطقة ذبحاً أمام أسرته لتنتقل شرارة معارك طرد خلالها التنظيم من كامل بلدات "الشعيطات".

وأشار راضي إلى حدوث هدنة بعد أيام من الاشتباك اتفق خلالها على تبادل الأسرى بين الطرفين، وأرسلت عشيرة "الشعيطات" عدداً من عناصر التنظيم كانت قد أسرهم خلال المعارك، لكن التنظيم نكث بوعوده، وأصدر تسجيلاً مصوراً يظهر قتل جميع أسرى العشيرة الذين كانوا بحوزته.

بدأت عشيرة "الشعيطات" تتحضر

### انضمام لـ "قسد" بقصد الثأر

انضم رجب الجاسم (30 عاماً) من أبناء بلدة الكشكية لـ "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وشارك في أغلب المعارك التي خاضتها في مناطق من محافظة دير الزور خلال عامي 2018 و2019.

وقال رجب إن الكثير من أبناء عشيرة "الشعيطات" انضموا لـ "قسد" ليتمكنوا من قتال تنظيم "الدولة" ثأراً مما فعله بأبناء منطقتهم وعشيرتهم، لكن بعضاً ممن انضموا للقوات العسكرية تركوها بعد إعلان هزيمة "التنظيم" في آخر معاقله ببلدة الباغوز في آذار عام 2019.

وشكّل أبناء المحافظة في صفوف "قسد" ما يُعرف بـ "مجلس دير الزور العسكري" الذي يدير مناطق واسعة في دير الزور ويتبع بشكل مباشر للقيادة العامة لـ "قسد".

ورغم إعلان هزيمته بشكل كامل، لا يزال تنظيم "الدولة الإسلامية" يعلن عن هجمات ينفذها ضد "قسد" بريف دير الزور، ومناطق أخرى في سوريا.

# خمسة بلدات في درعا موددة بالعطش بسبب جفاف الينابيع



مضخات مياه "عيون العبد" في بلدة العجمي ريف درعا الغربي 9 آب 2021 (عنب بلدي / طيم محمدا)

تراجع منسوب مياه الينابيع السطحية في ريف درعا الغربي، بسبب الحفر العشوائي للآبار واسترجار المياه لسقاية المحاصيل الزراعية. وأثر هذا التراجع في القدرة على تغذية بلدات تل شهاب وزيزون والعجمي وعموريا والجعارة بمياه الشرب، ما دفع سكانها للبحث عن بدائل، إما عن طريق مياه الآبار وإما مياه الصهاريج الجواله.

## عنب بلدي - درعا

براميل سعة الواحد 200 ليتر. يوسف (30 عاماً) من سكان بلدة زيزون، اشتكى من الانقطاع المستمر لمياه الضخ التي تشرف عليها "وحدة المياه". وقال لعنب بلدي، إن تشغيل المضخة 24 ساعة سابقاً لم يكن يكفي لتغذية هذه البلدات، متسائلاً كيف ستكفي في حال تشغيلها ساعات محدودة باليوم فقط. وتحدث يوسف، الذي يعمل في الزراعة، عن وجود مضخات على الينابيع تُستخدم لسقاية المشاريع الزراعية، وهي ذات قدرة عالية على الاسترجار، لكن الينابيع لم تعد قادرة على تغذية هذه المضخات.

وأوضح يوسف أن التعدادات على خط الدفع والتي تستعمل للزراعة تضعف من قوة ضخ المياه، كما أن المياه توزع مباشرة على الشبكة وهي بحاجة إلى الصيانة، إذ يضمن إيصال المياه إلى الخزانات الرئيسية عدالة بالتوزيع، ويؤمن المياه للمنازل البعيدة. وأرجع محمود عبد الرحمن من سكان تل شهاب، أسباب تراجع مياه الينابيع "عين الساخنة" إلى حفر الآبار العشوائية، والاسترجار الكبير للزراعة. وقال لعنب بلدي، إن البدائل المطروحة حالياً "مياه الصهاريج ومياه الآبار والتي أغلبها كلسية، أو تحتوي على نسبة من الكبريت"، والأفضل هي مياه الينابيع كونها عذبة، وصالحة للشرب وتخضع للتعقيم الكلي.

يشتري عبد الرحمن (50 عاماً)، أحد سكان بلدة تل شهاب ويعمل في تربية الأبقار، برميل المياه سعة 200 ليتر، المعبأ من مياه الآبار والينابيع، بـ1500 ليرة سورية (45 سنتاً أمريكياً)، ويحتاج في اليوم الواحد إلى ثلاثة براميل كحد أدنى. وأوضح لعنب بلدي أن المياه التي تشرف عليها "وحدة المياه" كانت تصل إلى البلدة ثلاث ساعات كل يومين، وكان يستطيع حينها تعبئة خزانات منزله، لكن المياه أصبحت دائماً الانقطاع هذا الصيف، وعند وجودها تكون ضعيفة جداً.

ولا يثق عبد الرحمن بمصادر مياه الصهاريج، ويخشى على عائلته من الأمراض لعدم خضوعها لشروط التعقيم بالكور، بحسب ما قاله. ومياه المضخات التابعة لحكومة النظام مزودة بأجهزة تعقيم آلي بالكور، والتي يؤمنها "الهلال الأحمر السوري" لهذه المضخات.

وبسبب عدم قدرة هذه المضخات على كفاية السكان بمياه الشرب، أصبحت مياه الصهاريج الجواله، التي تُعبأ إما من مياه الينابيع وإما من مياه الآبار الخاصة، والتي لا تخضع للتعقيم، بديلاً عن مياه المضخات. ويبيع أصحاب الصهاريج المياه بشكل خزان كامل سعة ألف ليتر، أو بشكل

"زيزون" و"المزيريب" عن الخدمة بشكل كامل، والمصير مشابه ليناابيع "عيون العبد" و"الساخنة". وأرجع مدير الموارد المائية بدرعا، المهندس منير العوده، في حديث لوكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، في تموز 2020، جفاف بحيرة "المزيريب" إلى وجود أكثر من 100 بئر في الحرم المائي للبحيرة.

وقدّر العوده عدد الآبار المخالفة في محافظة درعا بحوالي أربعة آلاف بئر، أسهمت في جفاف 13 نبعاً في المحافظة. وتعتمد معظم الآبار في تشغيل مضخاتها على ألواح الطاقة الشمسية، التي أسهمت في استرجار متزايد كونها لا تحتاج إلى المازوت في عملها. ووصل سعر ليتر المازوت إلى 2500 ليرة سورية، ما شجع المزارعين على تركيب ألواح طاقة شمسية، الأمر الذي أسهم في زيادة ساعات التشغيل نهاراً وتشغيل المضخات على المازوت ليلاً.

على تغذية مضخات مياه الشرب لهذه البلدات. وشهدت بلدة تل شهاب الحدودية مع الأردن نقصاً بمياه الشرب بعد تراجع منسوب يناابيع "عين الساخنة" في بلدة الفوار بريف درعا الغربي.

## الآبار سبب رئيس للجفاف

أثر حفر الآبار العشوائية على منسوب مياه الينابيع، إذ تُعد الآبار عاملاً رئيساً في جفافها، حسبما أوضح موظف سابق بمديرية الموارد المائية لعنب بلدي. وقال الموظف الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، إن الآبار دمّرت حوامل التغذية وغيرت من مجرى هذه الخطوط، وإن حفر الآبار يقطع خط التغذية عن مجراه الطبيعي باتجاه الينابيع، ما يندّر بخطر جفاف هذه الينابيع إذا استمر الحفر لأعمق أكثر. وأضاف أن جفاف الينابيع أخرج بحيرة

## مصدران رئيسان لمياه الشرب

تعد يناابيع "عيون العبد" و"عين الساخنة" مصدرين رئيسين لمياه الشرب، التي تغذي بلدات ريف درعا. وتقع يناابيع "عيون العبد" في بلدة العجمي على مسافة 22 كيلومتراً غربي محافظة درعا، وكانت قبل عام 2011 تروي مدينة جاسم وإنخل والحارة وبرقا بريف درعا الشمالي، من خلال مشروع قساطل بطول 60 كيلومتراً باتجاه الشمال. ولكن بعد كثرة التعدادات على هذا الخط توقف عن العمل منتصف عام 2011.

وفي عام 2019، نفذت مديرية مياه درعا مشروع جر قساطل لإرواء بلدات زيزون وعموريا والجعارة بعد جفاف بحيرة "زيزون" العذبة، وانقطاع المياه عن البلدة بشكل كامل. وبداية تموز الماضي، بدأت مياه "عيون العبد" بالتراجع، وانخفضت قدرتها

## نازحون في إدلب

# يواجهون موجة الحر تحت الشوادر والخيام

## إدلب - إياد عبد الجواد

تجلس هيام العبد الله (40 عاماً) بصحبة أطفالها الستة وقت الظهيرة على أطراف خيمتها في مخيم "العمران"، غربي بلدة حربنوش شمالي إدلب، مستظلة بفيئتها، إذ لم تجد ما يخفف عنها وعن أولادها درجات الحرارة سوى ظل الخيمة. وتلجأ هيام عند اشتداد درجات الحرارة إلى تميم أطفالها بمياه كانت قد عبأتها ليلاً من خزان مياه حديدي، ووضعتها داخل الخيمة ببناء مصنوع من النايلون بغية تبريدها مع ساعات الصباح الأولى، لكون درجة حرارة مياه الخزان مرتفعة في أثناء النهار. ولا حل أمام أحمد الجاسم (30 عاماً) سوى الجلوس بصحبة أطفاله بين أشجار الزيتون القريبة من مخيم

"العقبة"، جنوبي قرية كفرديران، بغية الاستفادة من ظلها للتخفيف من درجة الحرارة.

ويعاني نحو نصف مليون طفل يعيشون في شمال غربي سوريا من ظروف صعبة في ظل ارتفاع درجات الحرارة وانعدام مقومات الحياة، بحسب "الدفاع المدني السوري".

رمضان القدور، مدير مخيم "الريان" الواقع على أطراف بلدة كفرعروق، قال لعنب بلدي، إن درجات الحرارة تجاوزت 40 درجة مئوية خارج الخيم، بينما تتضاعف درجات الحرارة داخلها، كون أغلب الخيم مكونة من شوادر وبطانيات. وأضاف رمضان أن ارتفاع درجات الحرارة أيضاً في مياه الشرب ضمن خزانات مصنوعة من الحديد، يمنع الأهالي من شربها في ظل عجزهم عن شراء قوالب الثلج التي ارتفعت أسعارها

الهواء الطلق خاصة في أوقات الظهيرة، وتخفيف الملابس ما أمكن، وارتداء قبعات مبللة بالماء على الرأس للحماية من أشعة الشمس.

من جهته، يوصي فريق "الدفاع المدني" بعدم التعرض لأشعة الشمس مباشرة، خاصة الأطفال وكبار السن، من الساعة العاشرة صباحاً وحتى الثالثة ظهراً.

كما يوصي بتبريد الأطفال في المخيمات باستخدام المياه، والإكثار من شرب الماء والسوائل، والحذر من العقارب والأفاعي في المخيمات والمناطق الزراعية. ويبلغ عدد المخيمات في الشمال الغربي السوري 1489 مخيماً، يقيم فيها أكثر من مليون ونصف مليون نازح، بحسب بيانات فريق "منسفو استجابة سوريا".

تتعرض آثارها سلباً تاركة أضراراً مادية وجسدية، بحسب الطبيب أحمد علوزي. وقال علوزي لعنب بلدي، إن جسم الإنسان يمتلك مركزاً داخلياً لتنظيم حرارة الجسم يقع في الدماغ، ويجعل حرارة الجسم مناسبة سواء في الحر أو البرد.

وعندما تكون درجة حرارة الجسم بين 36 و37 درجة مئوية، يعمل هذا المنظم على إبقاء درجة حرارة الجسم طبيعية، لكن إذا تعدت درجات الحرارة 40 درجة مئوية، قد يفقد هذا المنظم القدرة على ضبط الحرارة، ما يتسبب بحدوث الإعياء الحراري وبالتالي حدوث ضربة الشمس.

وأضاف الطبيب أن الأهالي في المخيمات يتعرضون للإعياء الحراري بسبب ضعف الإمكانيات. ونصح الطبيب بعدم الخروج إلى

إلى 18 ليرة تركية. وأشار إلى أن موجة الحر تجعل الوضع "مأساوياً جداً"، خاصة على الشيوخ والأطفال الصغار والمرضى.

وتحدث رمضان عن تواصله مع "إدارة التنمية" المسؤولة عن المخيمات للمساعدة، التي حاولت بدورها التواصل مع الجمعيات والمنظمات العاملة في المنطقة، لكن "دون جدوى". وتستمر معاناة النازحين في المخيمات شمالي سوريا بسبب الأوضاع المعيشية الصعبة، نتيجة غياب البنى التحتية الأساسية، والإقامة في خيم تتضرر بفعل عوامل الجو.

## نصائح للحماية من موجات الحر

تتعرض مناطق الشمال الغربي في سوريا هذه الأيام لموجة حر شديدة، قد

## الطاقة الشمسية دكر على الأغنياء.. انقطاع الكهرباء في حمص يرفع أسعار "البوظ"

يملك ورشة لتكريب منظومات الطاقة الشمسية (تحفظ على ذكر اسمه الكامل لاعتبارات أمنية) قال لعنب بلدي، إن ارتفاع تكلفة منظومة الطاقة قليل من انتشارها، فتكلفة تشغيل منزل مع براد تصل إلى مليونين ونصف مليون ليرة (800 دولار) ثمناً لـ "الإنفتر الشمسي" (العاكس) والبطاريات والملحقات من قواطع ودارات حماية، وهو مبلغ خارج قدرة 80% من سكان محافظة حمص. و"الإنفتر الشمسي" هو أساس كل منظومة طاقة شمسية، إذ يحول التيار المستمر للوحدات الكهروضوئية إلى تيار متردد، ويمكن في نفس الوقت أن يغذي الشبكة العامة بالكهرباء، ويتحكم ويراقب المنظومة بأكملها. وهذه الطريقة تضمن عمل الوحدات الكهروضوئية دائماً بأقصى طاقة تعتمد على الإشعاع الشمسي ودرجة الحرارة، ومن ناحية أخرى، تراقب باستمرار المنظومة وهي مسؤولة عن الالتزام بمعايير السلامة المختلفة. وأضاف المهندس أن منظومات الطاقة الشمسية راجعة بين الأغنياء وعبادات الأطباء وأصحاب المهن التي بحاجة إلى التيار الكهربائي بشكل مستمر. ويلجأ أصحاب المهن التي تحتاج إلى التيار الكهربائي للطاقة الشمسية لتأمين التيار، والابتعاد عن المولدات التي تعمل على المازوت بعد ارتفاع سعره بشكل كبير. إلا أن الظروف المعيشية القاسية التي يعاني منها أغلب السوريين تحول دون حصول الناس على مصادر الكهرباء من الطاقة الشمسية. إن تباين معدلات الرواتب والأجور في سوريا لعام 2021 بين 37 ألفاً و600 ليرة (12 دولاراً) و663 ألف ليرة (200 دولار)، ويبلغ متوسط الراتب الشهري نحو 150 ألف ليرة (حوالي 46 دولاراً)، وفق موقع "Salaryexplorer".

الذي يملك أحد معامل إنتاج الثلج. وأضاف أحمد الطويل أن أولوية المعمل هي خدمة سيارات الشحن التي تسير على الطرق الدولية، وفائض المعمل يباع إلى أصحاب المحال الذين يبيعون الثلج لأهالي المنطقة، ما خفض عدد الألواح التي تسلم لهم، فلا يمكن لمعمل الثلج أن يوزع كامل الكمية للمستودعات الغذائية قبل أن تجد سيارات الشحن طلبها، فالثلج هو موسمي بنسبة لأهالي المنطقة، لكن طلبه دائم بالنسبة لسيارات الشحن.

### الطاقة الشمسية دكر على الأغنياء

تحتاج أحياء المدينة ما بين 500 و600 ميغاواط من الكهرباء يومياً، بينما يصلها حوالي 200 ميغاواط فقط، أي أقل من ثلث حاجة السكان. تعزو حكومة النظام السوري انقطاع التيار الكهربائي إلى أن العقوبات الاقتصادية حرمت محطات توليد الكهرباء من مخصصاتها، لتتخذ من ذلك مبرراً لساعات التقنين التي تزيد من معاناة أهالي المنطقة. وقد جعل الموقع الجغرافي لمحافظة حمص منها مكاناً استراتيجياً، تمر عبره معظم الكوابل، وتتركز على أراضيها وفي نطاقها الإداري أهم محطات التوليد الغازية والبخارية، فضلاً عن أن حمص هي أهم منطقة في سوريا يمكن استخدام الطاقة البديلة فيها، وبالذات طاقة الرياح، وذلك لوجود "فتحة حمص" المقابلة لحدود لبنان مباشرة. ورغم زيادة ساعات التقنين إلى مستويات قياسية، فإن الاعتماد على الطاقة البديلة، خصوصاً الطاقة الشمسية، بقي حكراً على طبقة الأغنياء والضباط من قادة الميليشيات الذين جمعوا ثروتهم عن طريق "التعفيش". علي، البالغ من العمر 43 عاماً، مهندس

البطاريات التي تشغل "لبدات" الإنارة تشحن بما فيه الكفاية.

### أزمة ارتفاع أسعار الثلج

يلجأ ميسورو الحال إلى الاعتماد على الطاقة الشمسية في تأمين التيار الكهربائي، إلا أن ارتفاع تكاليفها التي وصلت إلى أرقام قياسية مقارنة بدخل الفرد، حرم الأغلبية من القدرة على تركيبها والاعتماد عليها. تشهد المنطقة في شهر آب موجات حر متتالية، ترفع حاجة السكان إلى المياه الباردة، وتزيد في مصروف الأسر لتأمين ألواح الثلج.

ارتفعت درجة الحرارة في بداية آب الحالي إلى 45 درجة، وأدى ذلك إلى ارتفاع درجة حرارة المياه في الخزانات إلى 20 درجة، لتزيد صعوبة شربها دون أي عامل من عوامل التبريد يخفف هذه الحرارة.

يوسف الأحمد (32 عاماً) من سكان مدينة الرستن، قال لعنب بلدي، إن توجه الناس للاعتماد على ألواح الثلج لتبريد مياه الشرب رفع سعر القطعة (ربع لوح) إلى ألف ليرة سورية (31 سنتاً) في حال توفرها بعد أن كان 500 ليرة (15 سنتاً) قبل بدء موجات الحر وزيادة ساعات التقنين.

ويوجد في ريف حمص الشمالي ثلاثة معامل للثلج تنتشر على الأوتوستراد الدولي "M5"، وتقدم خدماتها بالأولوية لسيارات الشحن، ومع زيادة ساعات التقنين، بدأ أصحابها يعتمدون على المولدات لتشغيل المعمل، وارتفاع سعر المازوت أسهم برفع سعر لوح الثلج الكامل إلى أربعة آلاف ليرة (حوالي دولار واحد).

ينتج معمل الثلج 50 لوحاً كل 24 ساعة من التشغيل، ومحرك الديزل بحاجة إلى برميلى مازوت كل 24 ساعة، ولا تخصص الحكومة أي مخصصات للمعمل، وفق ما قاله أحمد الطويل



عمود كهرباء لتوتر عالي في ريف حمص الشمالي - 7 كانون الثاني 2020 (عنب بلدي/عروة المنذر)

أشعل خالد، البالغ من العمر 40 عاماً، سيارته وجلس بالقرب من صديق له، ورصدت عنب بلدي حديثه، "أي ذل وصلنا له، نقف ساعة أمام البقالية للحصول على قطعة ثلج لتبريد مياه الشرب (...). ماذا تخبئ لنا الأيام؟ هل سيكون هناك ذل أكثر مما نحن فيه؟" تدخل محافظة حمص وسط سوريا أزمة هي الأشد في زيادة التقنين الكهربائي، فصار برنامج التقنين في المدينة ست ساعات قطع مقابل ساعة وصل فقط للكهرباء، ما زاد في صعوبة الحياة اليومية للسكان، فتوقف البرادات عن العمل حرهم من مياه باردة تسد رمقهم وسط موجات الحر المتلاحقة، وأفسد المؤن، ولم تعد

### ريف حلب - عروة المنذر

على باب "بقالية" في مدينة تلبسة شمالي حمص، وتحت أشعة الشمس الحارقة، يتجمع حوالي 20 رجلاً وامرأة في محاولة منهم للحصول على قطعة صغيرة من ألواح الثلج (البوظ). يضع "أبو عبود" الرجل الخمسيني، وهو صاحب "البقالية"، نظاراته الطبية ويمسك بورقة كتب عليها بعض الأسماء، ويصيح بأعلى صوته "الأولوية لمن سجل اسمه في هذه الورقة"، ويبدأ بتوزيع ألواح الثلج عليهم. انتهت الأسماء المكتوبة في الورقة وبقيت ثلاث قطع، ولا يزال أمام البقالية سبعة أشخاص.

## مشركلات تعرقل رحلة الطلاب إلى جامعة "حلب الحرة"

الذي يجبر العديد من طلابها المقيمين في إدلب على السفر إلى ريف حلب لتابعة تعليمهم فيها.

ودفع ذلك "الحكومة السورية المؤقتة" التي تشرف على الجامعة إلى نقل مقرها من إدلب إلى ريف حلب، الأمر

بعض الفصائل العسكرية لأسباب أمنية، بحسب ما قاله عبد الله لعنب بلدي.

وأضاف عبد الله أن الركاب يضطرون إلى الانتظار لوقت طويل عند كل حاجز عسكري، وقد تصل فترة الانتظار إلى ساعة أو أكثر خاصة عند الحاجز الذي يفصل مناطق سيطرة "هيئة تحرير الشام" العاملة في إدلب عن مناطق سيطرة "الجيش الوطني السوري" العامل في مناطق ريف حلب. وتعد مشركلات النقل في أثناء الوصول إلى الجامعة واحدة من الصعوبات التي يواجهها طلاب جامعة "حلب الحرة" خلال رحلتهم الدراسية في الظروف العسكرية والاقتصادية التي يفرضها واقع الشمال السوري.

ومع تعدد جهات السيطرة العسكرية والإدارية في الشمال السوري، تكثرت الحواجز التي تتبع لهذه الجهات، ويزداد معها التدقيق الأمني الذي يشمل المدنيين أيضاً ومنهم الطلاب. وكانت حكومة "الإنقاذ" العاملة في محافظة إدلب وأجزاء من ريف حلب الغربي أغلقت كليات جامعة "حلب الحرة"، ومقر الجامعة في بلدة الدانا شمال إدلب عام 2018.

العسكرية وأجهزة الشرطة على استخدام نظام "تفبيش" موحد يأخذ البيانات الشخصية ويتحقق منها مرة واحدة وعلى حاجز محدد فقط يومياً. ويسلك الطلاب الطريق الواصل بين إدلب وسرمدا ثم دارة عزة إلى الباسوطة حتى عفرين ومنها إلى المحطة الأخيرة اعزاز، للوصول إلى جامعتهم.

ويخلو الطريق، الذي يحتاج السفر فيه أحياناً إلى نحو خمس ساعات، من استراحات طرقية، سوى واحدة في كراج عفرين. وكانت شركة النقل الداخلي في إدلب أعلنت، في أيار الماضي، عن تشغيل خط نقل بين مدينتي إدلب واعزاز بأجور مخفضة للطلاب. وتبلغ أجرة الراكب العادي 27 ليرة تركية، بينما تبلغ أجرة الطالب 20 ليرة، اعتباراً من مطلع حزيران الماضي.

### نقل داخلي "سيئ"

يرى عبد الله رشيد وهو طالب في جامعة "حلب الحرة"، أن النقل "سيئ" بشكل عام في الشمال السوري، وخاصة في فصل الصيف. وتفتقر "السرافيس" للتكييف والستائر للوقاية من أشعة الشمس، إذ تمنعها

### اعزاز - وليد عثمان

يضطر زياد الحسن، وهو طالب من مدينة إدلب يدرس في جامعة "حلب الحرة" باعزاز، شمال غربي حلب، إلى الوصول لكراج قبل موعد سفره من إدلب إلى حلب بساعات طويلة، لعدم وجود شركات نقل خاصة ومواعيد محددة منتظمة لانطلاق الرحلات بين مدن وقرى الشمال السوري.

زياد قال لعنب بلدي، إن الرحلة إلى الجامعة تستغرق وقتاً مضاعفاً بسبب تهالك البنية التحتية للطرق التي تربط بين المدن في المنطقة، إذ تفتقر مناطق الشمال السوري إلى مشاريع إعادة ترميم الطرق.

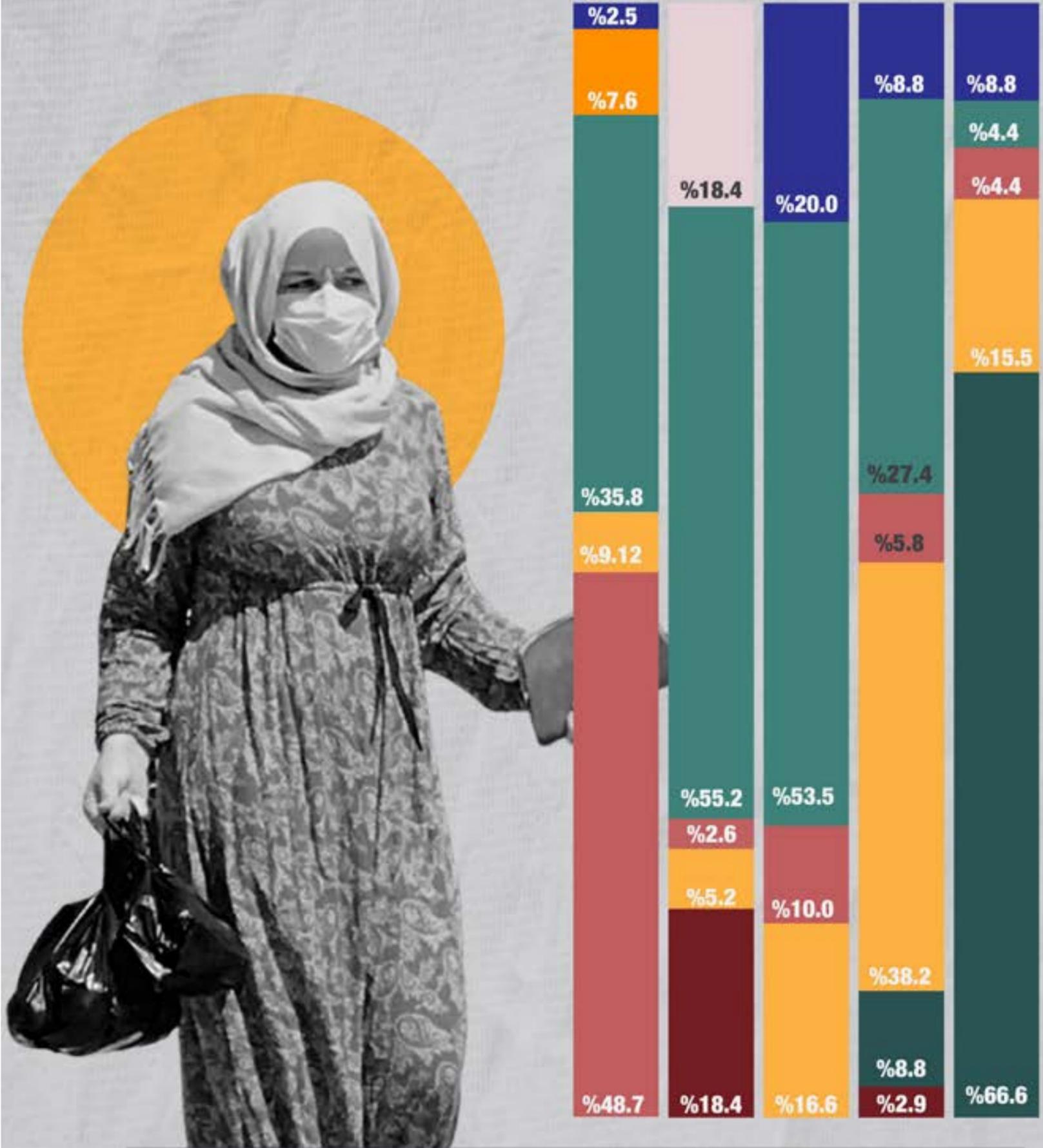
وأضاف الشاب أن الطرقات ليست العائق الوحيد في رحلته المعتادة بين مناطق إدلب وريف حلب الشمالي، إذ تعرقل عشرات الحواجز العسكرية المنتشرة على طول الطريق من مدخل مدينة إدلب حتى مدخل مدينة اعزاز السير، وتؤخر حركة المرور وخاصة وسائط النقل العام.

ويضطر زياد لإبراز هويته الشخصية والإجابة عن أسئلة متكررة يومياً "عشرات المرات"، دون أن تعمل الفصائل



مدخل كراج محبنة اعزاز - 11 آب 2021 (عنب بلدي/وليد عثمان)

## عوائق تقف أمام الراغبين بالعمل في دمشق



■ مكتفي ■ عدم توافر فرص عمل مناسبة ■ الوضع الصحي  
■ متفرغ للأعمال المنزلية ■ الدراسة  
■ متقاعد ■ ظروف اجتماعية وموانع قانونية

## ملاحظات على هامش "فلاحو سوريا"



إبراهيم العلوش

حربه ضد "الإخوان المسلمون"، وكانت تلك الحرب مبدئية بالنسبة له، لأنه يرفض أي مطالب سياسية من قبل السوريين، كما يقول حمود الشوفي، الأمين العام للبعث الذي نقل على لسان الأسد قوله، إن السوريين يطمعون ببيت وسيارة، أما السياسة فلا يهتم بها إلا بضع مئات تنتظرهم السجون.

ويتناول الكتاب جوانب كثيرة من اهتمام الأسد بالعداء ضد ياسر عرفات والتنظيمات الفلسطينية عموماً التي ترفض الرضوخ له، إلى حد أنه ارتكب جرائم بشعة وهو يلاحقهم، بالإضافة إلى تورطه في لبنان بدفع من هنري كيسنجر، وزير الخارجية الأمريكي الأكثر مكرماً. ولعل ذلك التدخل هو ما درّب الجيش

الأسدي على جرائم الحرب، والجرائم الطائفية التي يقوم بها اليوم بلا أي وازع من ضمير أو من قانون إنساني أو دولي.

السؤال الذي يتبادر إلى الذهن في نهاية قراءة هذا الكتاب، هو من أين نبعث هذه الوحشية التي تكابد نتائجها الكارثية، هل الفلاح السوري الذي حارب الجوع والفقر والاستبداد والطبيعة القاسية كان يتوقع أن يقوم بعض أبنائه بالارتداد إلى الوحشية؟

لقد حارب الفلاح السوري الإقصاء من قبل الدولة العثمانية وجيشها الانكشاري، ولكن حافظ ورفعت الأسد وعلي دوبا وأعدائهم أعدوا الانكشارية وبأبشع صورها، وحولوا الجيش السوري إلى عدو للشعب، ومصدر الخراب لكل جهود الفلاحين الذين عملوا وكافحوا من أجل أن تتطور عائلاتهم ومن أجل الكف عن احتقارهم من قبل الإقطاع ومن قبل بيروقراطية المدن.

قامت دولة البعث التي قادها أبناء الفلاحين والمهمشين باستبعاد السوريين وتهميشهم من جديد، وصار التعذيب مصدر فخر واعتزاز في دولة الأسد، ورغم أن الأسد كان خطيباً بليغاً في الديمقراطية، كما

يقول حنا بطاطو، ولكنه يفعل عكس ما يقوله، وهو كذلك كان بليغاً بالخطاب القومي، ولكن رفعت الأسد وعلي دوبا وقادة الجيش كان حسهم الطائفي فوق كل البروباغندا التي يلقيها حافظ الأسد في خطاباته القومية الشاملة!

يورد الباحث عشرات الجداول عن الأصول الفلاحية لقادة الجيش وقادة الدولة، وعن الأصول الطائفية لكل الزعماء منذ بداية ثورة البعث 1963 وصولاً إلى الذين كانوا يساعدون الأسد في إدارة الكيان الذي بناه ضد إرادة السوريين، وأسماه سوريا الأسد، وقد وصل الأمر اليوم إلى أن القادة الـ40 الأوائل في الجيش هم من أقارب الأسد ومن عشيرته وأنسابه كما تقول جداول مركز "عمران للدراسات" عن الجيش السوري.

يتحدث الكاتب عن الحزب "الاشتراكي العربي" الذي بناه أكرم الحوراني في حماة وريفها وكان من أهم الأحزاب الفلاحية في سوريا، وقد انضم هذا الحزب إلى حزب "البعث" في عام 1952 ليلد الاسم الكامل حزب "البعث العربي الاشتراكي"، ولكن المؤلف يقول إن الشخصيات الفاعلة في حزب الحوراني رفضت الانضمام إلى التكوين الجديد، فقد ظل ولاؤهم لشخص أكرم الحوراني نفسه، والحوراني كما هو معروف طرد خارج سوريا، كما فعل حافظ الأسد بكل من تحالف معه أو مع حزبه أو من ساعده، فهو يعدّ العدة له بالقتل أو بالاعتقال أو المنفى، والأمثلة أكثر من أن تحصى في سيرة حافظ الأسد، ومنهم صلاح جديد وميشيل علق وصلح الدين البيطار ونور الدين الأتاسي، وصولاً إلى عبد الحليم خدام ومصطفى طلاس الذين غاصوا بالمدلّة حتى الدرك السابع ولم يشفع لهم ذلك.

فلاحو سوريا الذين كانوا يشكلون 80% من نسبة السكان، هم الذين بنوا ازدهارها بجهدهم وعرقهم

وبنوا أخلاق العمل والإخلاص للعائلة والمجتمع، فلماذا استسهل بعض أبنائهم الوحشية ونهب المال العام وإعادة بناء الجيش بشكل انكشاري؟ سؤال يحيلنا إلى إعادة قراءة كتاب حنا بطاطو والبحث بين السطور عن منابع الانهيار، هل كان الانتقام هو ما يحرك هؤلاء الأبناء؟

لا أظن أن كلمة الانتقام كافية لتفسير هذه الوحشية وهذا الانهيار الأخلاقي والوطني، فالفلاحون الذين عانوا من الجوع ومن القهر صبروا حتى تغلبوا على إقطاعيهم وأعادوا بناء أنفسهم وعائلاتهم، وعلموا أبناءهم مستبشرين خيراً في جعلهم أطباء ومهندسين وضباطاً، وموظفي حكومة، وقضاة، ومثقفين، ورجال دين، لقد مولوا تعليمهم بالعمل اليومي الشاق الذي يهونون قسوته بالحلم والأمل.

ولكن لماذا تخرّج هؤلاء الضباط من كلياتهم الحربية وهؤلاء المسؤولون بهذه الكراهية للمجتمع، وارتدوا إلى عقلية الإقطاع الذي كان يعذب آباءهم وأجدادهم، وصاروا يعذبون أبناء الفقراء من أمثالهم، وصاروا يخدمون الطبقات المدينتية الغنية بكل تملق في دمشق وحلب وغيرهما من المدن التي كانت تدار تاريخياً بأيدي التجار؟ هل فقدان الأبناء لأخلاق العمل والإخلاص هو ما حطّم قشرة التطور الرقيقة في عقولهم وفي ضمائرهم، وحولهم إلى صنّاع لهذا الدمار الذي تتعاون كل الأطراف على إنجازه من ضابط المخابرات الذي يدير أقبية التعذيب ويرجّح لشعارات التخوين، وصولاً إلى رجل الدين الذي ينفث سماً وتكفيراً.

لقد استولت هذه الفئة من أبناء الفلاحين على كل ميراث آبائهم، وأعادوا تصنيع البلاد وفق سلسلة معكوسة، مندفعين إلى أعمال التهور والعبث، حتى الأغاني الريفية الجميلة أعادوا استثمارها في "الكباريات" وفي "المرايح الليلية" ليكسبوا المال والجاه السريع بدلاً من تطويرها والبناء عليها لإنجاز فن راقٍ

ومتطور ينافس فنون الأمم الأخرى. ضحايا هذه الفئات هم أيضاً من أبناء الفلاحين السوريين وهم من يضحون من أجل هذه الثورة، ولم يرضوا بإعادة سيرة الظلم التاريخي للفلاح السوري وتمديده ليشمل كل فئات الشعب السوري الذي تحوّل من جديد إلى "مرايح" في مزارع الأسد وعائلته.

ما الخلل الذي حصل بعد أن استثمر الفلاحون أراضي الإصلاح الزراعي في الستينيات، وطوروا الزراعة وحسّنوا حالهم، لماذا ارتد الجيل التالي إلى هذا المستوى من القسوة، هل الطائفية هي الجواب، هل الانتقام الاجتماعي هو الجواب؟

ما الجواب الصحيح الذي يجعلنا نفهم ما فعله أبناء وطننا بنا، وإذا كان الجواب، إنها الحرب الأهلية، فهو جواب مستبعد، فكل الشعوب خاضت حروباً أهلية ضد بعضها ولم تمارس الإبادة الجماعية بهذا الشكل إلا في أدغال إفريقيا!

يحتاج الأمر من مختصينا الاجتماعيين إلى إعادة دراسة المجتمع، والاستفادة من انكشاف أرشيفات المخابرات التي تحتوي على أسرار المجتمع السوري، ونقاط تحريكه، وطرق السيطرة عليه، التي مارسها حافظ الأسد وزمرته طوال العقود الماضية، رغم أن تلك النقاط فلتت من أيدي ربيته، واستولى عليها الإيرانيون والروس وغيرهم من المحتلين الذين يديرون الشأن السوري اليوم، ويهمشون السوريين سواء بمودة أو بوحشية. صدر كتاب "فلاحو سوريا: سليلو الوجهاء القرويين الأقل شأنًا، وسياساتهم" عام 1999 بالإنجليزية، قبل عام من وفاة كاتبه الفلسطيني الأصل حنا بطاطو (-1926 2000)، ولكن لم يترجم إلى اللغة العربية حتى عام 2014 عن "المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات"، سلسلة "ترجمان"، وقد قام بالترجمة كل من عبد الله فاضل ورائد نقشبدي.



عنب بلدي  
ملف العدد 495  
الأحد 15 آب 2021

إعداد:  
صالح ملص  
نينار خليفة

# معتقلو شمال شرقي سوريا "الإدارة الذاتية" تخرق التزاماتها

بقيادة الولايات المتحدة استعادة آخر البلدات التي كان يسيطر عليها تنظيم "الدولة الإسلامية"، وأسست لقوانين ونظم عدالة اجتماعية. إلا أن تلك القوانين لم تكن رادعة لمنع ممارسة الاعتقال التعسفي، إذ انتهكت "قسد" سلامة الإجراءات القانونية وأخفقت في معالجة ذلك. تناقش عنب بلدي في هذا الملف قضية الاعتقال التعسفي في شمال شرقي سوريا، بتسليطها الضوء على بعض شهادات أفراد تعرضت حقوقهم لانتهاكات في المنطقة، مع التركيز على دور القوانين في ضبط هذه الممارسات وضمان عدم تكرارها، بالإضافة إلى الآليات القانونية والمساحة القضائية المتاحة لمحاسبة مرتكبي تلك الانتهاكات.

قيد الاعتقال " (حتى لحظة إعداد الملف). وحول التهم الموجهة لبرزان ورفاقه، أشار كولال إلى عدم وجود أي شيء واضح بهذا الخصوص، لافتاً إلى أن عز الدين أخبرهم فور الإفراج عنه، أنه لم يجر أي تحقيق معهم، بل مجرد تسجيل لأسمائهم. الديمقراطية " (قسد) سلطتها الفعلية على شمال شرقي سوريا، بتقديم "الإدارة الذاتية"، التي أسست عام 2014، كنموذج مدني للإشراف على المنطقة بمؤسساتها المختلفة، فأنشأت مجالس تحاكي الوزارات، ومحاكم قضائية، وقوة شرطية وأمنية. في 2019، أعلنت "قسد" بدعم من "التحالف الدولي

أو تبيان سبب اقتحامهم، وعلاوة على ذلك عمد أحد المسلحين إلى تصوير عملية الاعتقال دون مراعاة خصوصية أفراد العائلة واستجاءهم بإيقاف التصوير. وفي تفاصيل ما حدث، قال كولال لعنب بلدي، "يعمل أخي برزان صحفياً في برنامج (أرك) الذي يبيت على قناة (زاغروس)، وهو عضو في (اتحاد الكتاب الكرد) وعضو اللجنة الفرعية للحزب الديمقراطي الكردستاني (سوريا)، وقد أعتقل بالتزامن مع اعتقال ثلاثة أشخاص آخرين هم: الصحفي عز الدين ملا، وعضو الهيئة الاستشارية في الحزب الديمقراطي الكردستاني محمد دحام أبو، وعضو المجلس المنطقي للحزب محمد صالح شلال، وبينما أفرج عن عز الدين لا يزال المحتجزون الثلاثة

"في الساعة الثانية بعد منتصف ليل الـ17 أو الـ18 من تموز الماضي، اقتحمت دورية مشتركة مؤلفة من قوى الأمن الداخلي (أسايش)، ووحدات مكافحة الإرهاب، التابعة لـ(قوات سوريا الديمقراطية) منزل أخي برزان حسين محمد، الكائن في بلدة المعبدة (كركي لكي) بريف الحسكة، واعتقلته دون توجيه أي تهم له، أو إبراز مذكرة اعتقال قانونية بحقه".

بهذه الكلمات وصف كولال، أخ المعتقل برزان حسين محمد المعروف باسم برزان لياني، عملية اعتقال أخيه، التي روّعت عائلته كونها حصلت في ساعة متأخرة من الليل ودون سابق إنذار، فضلاً عن ارتداء المسلحين أقنعة تخفي وجوههم، وعدم التعريف عن أنفسهم



## تفاصيل بعيدة عن العدالة

تتهم تتعلق بـ"الإرهاب" يستذكر حسن قصاب من أهالي مدينة الطبقة بريف الرقة الغربي حادثة اعتقاله على يد عناصر تابعين لـ"قسد"، في 16 من آب عام 2019، إذ وجهت له تهمة "تمويل الإرهاب"، ليتم الإفراج عنه لاحقاً في 29 من تشرين الأول بعد 75 يوماً من احتجازه. يروي حسن لعنب بلدي تفاصيل اعتقاله والتحقيق معه من قبل "قسد" و"التحالف الدولي"، في الفترة التي كان يشغل فيها منصب منسق "مشروع فرات" الممول من الخارجية الأمريكية، ويقول، "في اليوم التالي لرفاقي تمت مدهمة منزلي واعتقالي من قبل قوات الأمن العام التابعة لـ(قسد) بتهمة تمويل المنظمات للقيام بأعمال إرهابية دون إعطاء أي تفاصيل حول أسماء هذه المنظمات أو أي معلومات أخرى عنها". ويضيف، "أما السبب الأساسي للاعتقال من وجهة نظري فهو عملي ببرنامج (فرات) وهو أكبر مانح في شمال شرقي سوريا، وكان المسؤول عن محطات المياه والكهرباء والطرق وغيرها، إذ كان "مجلس الرقة المدني" يحاول الحصول على تعهدات المياه والكهرباء عن طريق شركات خاصة تابعة له مثل شركة (الشمال)، وكنا من باب الشفافية نمنع حصوله على المناقصات، وبعد عدة محاولات وجدوا أنه لا جدوى من الكلام فحاولوا إخراجنا من كامل المشهد"، وفق تعبيره. ويتابع، "بعد عودتي إلى سوريا لإتمام مراسم زفاني، إذ كنت حينها أتابع دراستي في الخارج، تم اعتقالني مع المنسق الميداني للبرنامج، وأربعة أشخاص يعملون في منظمة (صناع المستقبل)، ورئيس مجلس إدارة منظمة (إنماء) وكلها منظمات مدعومة من جهات أمريكية، واتهمونا بتمويل الإرهاب والارتباط مع جهات خارجية، وبعد 17 جلسة تحقيق قامت بها (قسد) و(التحالف الدولي) تبين في النهاية أن لا صحة لهذه التهم، وقالوا لنا وصلتنا تقارير كيدية تبين أنها كاذبة، ونحن مجبورون أن نسأل ونتحرى".

لم يتعرض حسن ورفاقه للضرب أو الإهانة في أثناء اعتقالهم، لكنه كان شاهداً على عمليات تعذيب شملت كياراً بالسفن، إلى جانب وجود أطفال صغار داخل السجن. يقول بهذا الصدد، "بحكم أننا ناشطون، كانوا حريصين على عدم تصدير أي صورة خاطئة عنهم حتى لا نتحدث عنهم عند خروجنا، وفي جلسات التحقيق حافظوا على حدود دنيا من الاحترام، كما أوصوا السجناء بعدم ضربنا، ولكن هذه الطريقة في التعامل كانت لا تنطبق على الجميع، فقد شاهدت عمليات ضرب وتعذيب طالبت أطفالاً وكباراً في السن".

حول التهم الموجهة لبرزان ورفاقه، أشار كولال (أخوه) إلى عدم وجود أي شيء واضح بهذا الخصوص، لافتاً إلى أن عز الدين أخبرهم فور الإفراج عنه، أنه لم يجر أي تحقيق معهم، بل مجرد تسجيل لأسمائهم. ويرى كولال أن عملية الاعتقال التي قامت بها الأجهزة التابعة لـ"الإدارة الذاتية" بحق أشخاص ينتمون إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني جاءت كرد فعل على احتجاز حكومة إقليم كردستان العراق في وقت سابق ممثلين عن حزب "الاتحاد الديمقراطي" في أثناء توجههم إلى مطار "أربيل"، معتبراً أنه تم احتجاز الناشطين الأربعة كرهائن، ليتم الإفراج عنهم مقابل إطلاق سراح المجموعة المعتقلة الأخرى.

من جانبها، نقلت منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" في تقرير سرد تفاصيل اعتقال الناشطين الأربعة، عن عائلات المحتجزين اعتقادهم أن الدافع وراء عمليات الاعتقال سياسي، إذ ينتمي معظم المعتقلين إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني (سوريا)، المعروف بمعارضته الشديدة لـ"الإدارة الذاتية".

وكان "المجلس الوطني الكردي" استنكر، في بيان أصدره في 18 من تموز الماضي، عمليات اعتقال عدد من أعضائه على يد "الإدارة الذاتية"، معتبراً أنها تشكل "استهدافاً بالرأي العام وتعميماً لمناخ الاستبداد وقمع الرأي الآخر"، وأنها "تهدف إلى نسف المفاوضات المأمولة والتي تم التمهيد لاستئنافها والتفاوض بالوصول إلى اتفاق يوحد الموقف الكردي".

كما أدانت منظمة "مراسلون بلا حدود"، في بيان لها أصدرته بتاريخ 20 من تموز، استهداف صحفيين سوريين من بينهم برزان لياني وعز الدين ملا ومحمد صالح، وقالت رئيسة مكتب الشرق الأوسط في المنظمة، صابرين النوي، "تظهر هذه الانتهاكات الخطيرة لحرية الصحافة أن سوريا لا تزال بلدًا خطيراً على الصحفيين أينما كانوا ومهما كانت القوات الموجودة هناك"، وهو ما نفته "الإدارة الذاتية" في توضيح نشرته بتاريخ 25 من تموز، وردت بالقول إن "بعض المنظمات والمؤسسات الدولية المدافعة عن حقوق الصحفيين بدأت باستغلال بعض الحوادث الجنائية في مناطق (الإدارة الذاتية) لتحوّلها إلى قضايا إعلامية، وتروّج للأمر وكأنه استهداف للصحفيين وتضييق عليهم وعلى حرية العمل الإعلامي".

وتتكرر حالات الاعتقال التعسفي والاختفاء القسري في مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية"، وتخلل بعضها عمليات ضرب وتعذيب وموت بسبب التعذيب، بينما خلت أخرى من ذلك.

## قوانين لا تردع الاعتقالات أو الاختطاف

بالسجن حسب الجرم المرتكب بحق المواطن".  
ومن ضمن المحظورات في اللوائح الداخلية لـ"أسايش"، "توقيف أي شخص على ذمة التحقيق أكثر من 24 ساعة قابلة للتديد من الجهة القضائية المختصة على ألا تتجاوز مدة التوقيف سبعة أيام ليحال الموقوف بعدها للقضاء".  
و"السجون داخلها مهاجع، مثل السجن المركزي في الرقة، عدد المهاجع فيه 20، ويتسع المهجع الواحد لما يقارب 100 شخص، ويحال السجن إلى السجن المركزي بعد توقيف مبدئي من أجل التحقيق فقط"، وفق ما قاله عنصر قوى الأمن، "وبعدها يحال إلى المحكمة، ثم إلى السجن، وهذا على مستوى مدينة الرقة".

وتواصلت عنب بلدي مع المستشار لدى "الإدارة الذاتية"، بدران جيا كرد، للوقوف على أبرز أسباب عمليات الاعتقال في المناطق التابعة لـ"الإدارة"، إلا أنه امتنع عن تقديم أي إجابة.

كما توجهت عنب بلدي بأسئلة إلى "التحالف الدولي" بشأن موقفه من انتهاك سلامة الإجراءات القانونية في أثناء اعتقال المدنيين بمناطق سيطرة "القسد"، ودوره في معالجتها، إلا أن تلك الأسئلة لم تلق أي إجابات.

ويلعب "التحالف الدولي" دوراً أساسياً في دعم قوات "قسد" بعمليات عسكرية ضد خلايا تنظيم "الدولة الإسلامية"، ويشرف رسمياً على تنفيذ مشاريع خدمية تدرج في شمال شرقي سوريا تحت "برنامج إعادة الإعمار".

وعلى الرغم من نص اللوائح الداخلية لـ"أسايش" على عدم إيذاء أو اعتقال الأفراد دون مذكرة قضائية، فإن ذلك لا يطبق في الواقع، وفق ما ذكره "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير" خلال بيان نشره في تموز الماضي، إذ تمارس "قسد" الاختطاف والإخفاء القسري ضد الناشطين السياسيين، وينتهك ذلك الحق في الحرية والسلامة الجسدية والحقوق الاقتصادية والاجتماعية للمعتقلين والمغيبين ولأفراد عائلاتهم.

على أي معلومات رسمية حول التهم الموجهة إليه طوال مدة اعتقاله، كما لم تتمكن من توكيل محام أو زيارته على الرغم من محاولات المتكررة.

في كانون الثاني عام 2014، تم التصديق على القانون المسمى "ميثاق العقد الاجتماعي" في المناطق التي تسيطر عليها "قسد" كي يعزز بعض المعايير الحقوقية المهمة، ضمن تسعة أبواب ضمت 95 مادة، ويعد بمثابة الدستور الخاص بـ"الإدارة الذاتية".

وتبعت هذا "الميثاق" تعديلات عدة، وخلال آب الحالي، تعمل "الإدارة الذاتية" على تعديله كخطوة استباقية لإجراء انتخابات محلية في عموم المناطق التي تديرها.

ويأمل المحامي محمد أيوب أن تركز لجنة إعادة صياغة "الميثاق" هذه المرة على منع أي اعتقال للمدنيين من قبل قوى الأمن دون إبراز أمر من النيابة العامة. ومجموعة الإجراءات المتعلقة بأصول المحاكمات المدنية والجزائية والأحكام العامة ورفع الدعاوى وقبورها، بالإضافة إلى مواضيع الدفوع، واختصاص الغير، حددت ضمن قانون "الإجراءات لنظام العدالة الاجتماعية"، كذلك تفاصيل تتعلق بالأفراد والآلية التي يجب اتباعها في أثناء التقدم بالدعاوى القضائية، وعرض تفصيلي لآلية إصدار مذكرات الإخطار والإحضار والتوقيف، ومعلومات عن آلية إجراء الجلسات القضائية ونظامها.

### تناقض بين الأنظمة الداخلية والواقع

يعتبر هدف "قوى الأمن الداخلي" (أسايش) هو "الحفاظ على النظام العام والسلم الأهلي والاجتماعي وفق مبادئ قانونية ناظمة لها"، وفق ما قاله أحد عناصر "أسايش" في حديث إلى عنب بلدي.

و"لدينا عدة فروع في كل مدينة أو قرية حسب الحاجة"، بحسب ما أضافه العنصر (الذي تحفظ على ذكر اسمه لدواع أمنية)، وفيما يخص اتهام "أسايش" من قبل منظمات حقوقية بممارسة الاعتقال التعسفي، قال "لا يجوز إلقاء القبض على أي شخص إلا بإذن من الجهة القضائية، ومن يمارس أي انتهاك لهذا النظام، يعاقب ويحاكم

يشوب نظام العدالة الذي تديره "الإدارة الذاتية" عدة إشكاليات قانونية تقوّض الحقوق في سلامة الإجراءات والمحاكمة العادلة، خصوصاً في القضايا ذات الصبغة السياسية.

ففي أغلب الأوقات، تخفق "قوى الأمن الداخلي" (أسايش) التي تمثل الذراع الأمنية لـ"قسد" في تقديم تصريح عند توقيف المدنيين، مع عدم إخطار المعتقلين بأن لهم الحق في الاستعانة بمحام، أو دون وجود أمر من النيابة العامة، وفق ما قاله المحامي محمد أيوب في حديث إلى عنب بلدي، وهو يعمل ضمن المحاكم التي تشرف عليها "الإدارة الذاتية".

كما أن تحقيقات النيابة وما يتلوها من إجراءات تعتبر باطلة لعدم وجود دعوة محام أو انتداب محام للمتهم عند وجوده، وذلك عند استجواب المتهم في حالة اعترافه أو الانتقاص من حقوقه، وفق ما قاله المحامي، ما يؤثر على مركزه القانوني للغاية التي يبتغيها القانون في الاستجواب والتحقيق. ويجب السماح للمحامي بالاطلاع على التحقيق في الاستجواب أو المواجهة ما لم يقرر عضو النيابة المحقق غير ذلك، طبقاً لما تقتضيه مصلحة التحقيق. ويغفل بعض القضاة عند إصدار حكمهم بسجن المتهمين، أن هناك شكاوى تفيد بأن المحققين انتزعوا الاعترافات تحت التعذيب.

وفي حزيران الماضي، أدانت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" إخفاء "قسد" القسري لأمين العلي ثم تعذيبه حتى الموت، مشيرة إلى أن الإخفاء القسري والتعذيب صارا بمثابة "استراتيجية" لدى "قسد".

كان أمين العلي يقيم في مدينة الحسكة، وهو عضو في اللجنة الفرعية للحزب "الديمقراطي الكردستاني" (سوريا)، ووفقاً لتقرير "الشبكة"، فقد داهمت دورية تابعة لـ"قسد" منزل أمين في 22 من أيار الماضي دون وجود أي مذكرة قضائية، وأعتقل تعسفياً.

وفي اليوم التالي، توجهت عائلة أمين إلى المقرات الأمنية التابعة لـ"أسايش" ليتبين لهم أنه موقوف لدى النيابة العسكرية في مدينة الحسكة، ولم تحصل عائلته

## هل يبرر وجود خلايا تنظيم "الدولة الإسلامية" انتهاكات "الإدارة الذاتية" بحق معتقلي شمال شرقي سوريا؟

في استطلاع رأي أجرته عنب بلدي في موقعها الإلكتروني وعبر منصات في مواقع التواصل الاجتماعي، حول ما إذا كان وجود خلايا تنظيم "الدولة الإسلامية" يبرر انتهاكات "الإدارة الذاتية" بحق معتقلي شمال شرقي سوريا.  
شارك في الاستطلاع 535 مستخدماً، يعتقد 370 من المصوتين أن وجود خلايا التنظيم لا يعد مبرراً لانتهاك سلامة الإجراءات في أثناء اعتقال الأفراد المدنيين.  
بينما يرى 165 من المصوتين أن الوضع الأمني والعسكري في محاربة خلايا التنظيم قد يكون مبرراً لوجود بعض الانتهاكات بحق المعتقلين المدنيين.

69%

لا

31%

نعم

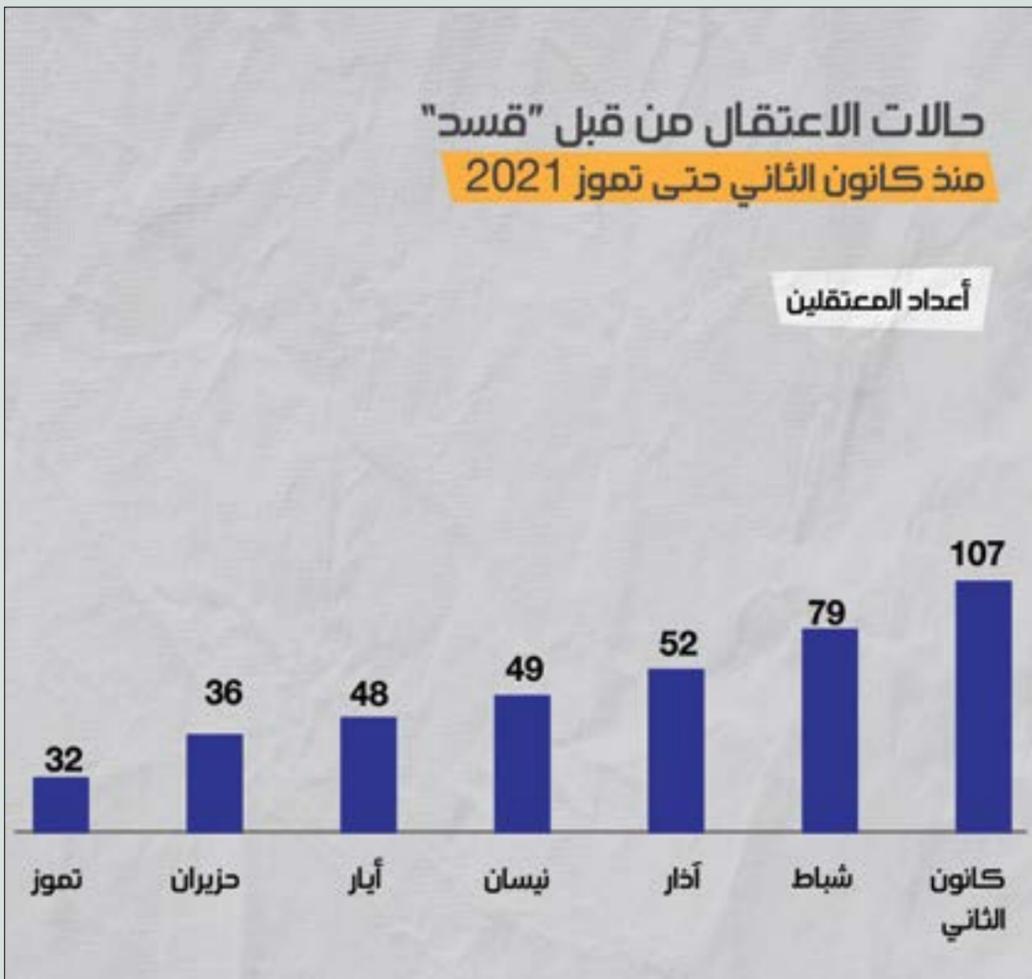
# سلوك يرستقوي بالسلاح فقط العشائر عاجزة عن الحد من الانتهاكات

في عام 2019، عقد "مجلس سوريا الديمقراطية" (الذراع السياسية لـ"قسد") مؤتمرًا للعشائر العربية في منطقة عين عيسى بريف الرقة الشمالي. عُقد المؤتمر تحت عنوان "العشائر السورية تحمي المجتمع السوري وتصون عقده الاجتماعي"، وحضره مشايخ عشائر من المنطقة الشرقية من سوريا، والرئيس السابق لحزب "الاتحاد الديمقراطي" (الكردي)،

صالح مسلم، إلى جانب مسؤولين في "مجلس سوريا الديمقراطية" على رأسهم إلهام أحمد. جاء انعقاد المؤتمر في حين تشهد مناطق في شمال شرقي سوريا توترًا ومظاهرات رافضة للممارسات التي تقوم بها "قسد" من انتهاكات ضد المدنيين وسط توترات أمنية. ويعول على المجتمع العشائري التي تتميز به المنطقة الشمالية الشرقية لسوريا بتحقيق الأمن الاجتماعي من

خلال الوعي السياسي والاجتماعي بالتعاون مع السلطة الفعلية للمنطقة. وتتكون التركيبة الاجتماعية لـ"قوى الأمن الداخلي" (أسايش) من عشائر المنطقة نفسها، وبذلك يكون حجم الخوف من عناصر الأمن ضئيلاً إذا ما قورن بحالة عدم وجود أي صلات اجتماعية بين عناصر الأمن والمجتمع العشائري. لكن هذه الخصوصية العشائرية لا أثر لها في الحد أو معالجة الانتهاكات

لأن "قسد" تستقوي بالسلاح فقط". اشتغلت "قسد" على تفكيك البنية العشائرية في المنطقة، بحسب الأحمد، من خلال تغييب أغلب زعاماتها، فلم يعد لديها أي دور في صنع القرار السياسي أو الأمني. وتعاني العشائر العربية في المنطقة من انقسام داخل بنيتها الاجتماعية، جعلها رهينة تجزئة أبناء العشيرة الواحدة إلى جانب كل طرف من أطراف النزاع.



المصدر: الشبكة السورية لحقوق الإنسان

في 21 من كانون الثاني عام 2014، أسست "الإدارة الذاتية في إقليم الجزيرة"، لتتبعها "إدارات ذاتية ومدنية"، توددت في 6 من أيلول عام 2018، تحت اسم "الإدارة الذاتية لشمال وشرقي سوريا"، حسبما أعلن "مجلس سوريا الديمقراطية" (مسد)، الذراع السياسية لـ"قسد".

تعاقبت فصائل متعددة على حكم المنطقة، التي كانت الرقة أولى المحافظات التي خرجت فيها عن سيطرة النظام السوري، في آذار من عام 2013، ولم يتمكن أي منها أن يكون بديلاً حقيقياً عن مؤسساته. سيطرت "قسد" على مدينة الرقة، في 17 من تشرين الأول عام 2017، بعد معارك دامت 166 يوماً ضد التنظيم، بدعم من "التحالف الدولي" الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، والذي كان يوفر الغطاء الجوي والدعم اللوجستي للقوات المقاتلة على الأرض.

وبعد تمكن "قسد" من إبعاد قوات التنظيم عن المنطقة، أعلن قيام "الإدارة"، التي ذكر "مسد" أن الهدف منها هو "تشكيل هيكل إداري ينسق الخدمات بين المناطق، ولعلء الفراغ الإداري والأمني".

## هل من آليات للمحاسبة

تعمل على بناء قضايا وملفات قانونية، لكنها ستكون مستقبلية. أما على الصعيد الداخلي فإن آليات التقاضي المحلية المتمثلة بالحاكم التابعة لـ"الإدارة الذاتية" ليست ذات جدوى كبيرة، باعتبار أن "الإدارة" هي من أنشأتها.

وأكد العيد الله أهمية استقلالية القضاء، وتمتعه بسلطة فعلية، فعلى سبيل المثال، إذا أمرت محكمة "الإدارة" بإخراج معتقل من السجن، على أجهزة الأمن التابعة لها الالتزام بذلك، وهو ما لا يطبق حالياً لغياب وجود سلطة فعلية واضحة للقضاء.

### تحقيق علني بالانتهاكات

أشار العيد الله إلى أنه في بعض الحالات التي اتضح وجود تعذيب أو موت تحت التعذيب لمعتقلين لدى "الإدارة الذاتية"، لم يتم التحقيق بشكل علني وشفاف من قبلها، ورغم محاولتها القيام ببعض الجهود بهذا الصدد، لا تزال أدنى من المعايير المقبولة

مدير "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، محمد العيد الله، تحدث لعنب بلدي عن الآليات المتاحة لمحاسبة الضالعين في عمليات الاعتقال التعسفي لدى "الإدارة الذاتية"، مؤكداً أهمية بقاء موضوع المحاسبة على الطاولة بشكل رئيس، وأن يشمل جميع أطراف النزاع السوري على حد سواء.

وبيّن أنه في ظل عدم توفر آلية محاسبة دولية للسوريين في الوقت الحالي، يمكن اللجوء إلى "لجنة التحقيق الدولية" التابعة للأمم المتحدة، التي تصدر تقارير علنية عن سوريا، ومحاوله تشجيعها على تبني ملفات وقضايا معتقلي "الإدارة الذاتية" ومشاركتها مع الرأي العام، لأن ذلك يشكل نوعاً من الضغط والحرص على "الإدارة"، على أمل تعزيز فرص الإفراج عن المعتقلين وكشف مصير المفقودين.

كما يمكن مشاركة الأدلة المتعلقة بهذا الصدد مع "الآلية الدولية المحايدة والمستقلة" التابعة للأمم المتحدة، والتي

بشكل واضح، بحسب تعبيره. وأضاف العيد الله أنه عُقد مؤخراً مؤتمر صحفي للأطباء الشرعيين للحديث عن جثة أمين عيسى العلي، وعرضوا ما لديهم من أدلة، لكن لم يجر تحقيق رسمي من قبل "الإدارة" حول الحادثة. وكانت عائلة أمين تحدثت عن تعرضه لتعذيب أفضى إلى موته، ونشرت صوراً ومقاطع مصوّرة تظهر آثار التعذيب على مناطق مختلفة من جسده، وهو الأمر الذي نفته "الإدارة الذاتية" عازية وفاته إلى "تعرضه لجلطة دماغية".

وأعتبر العيد الله أن الحل الوحيد المتاح حالياً بشكل واقعي، هو اللجوء إلى عوامل الضغط السياسي على "الإدارة"، إما عن طريق توجيه نصائح لها بشكل مباشر، "بأن هذا الملف يضر بكم ولا يجب أن تقوموا باعتقال هؤلاء الأشخاص"، وإما أن يتم الضغط عليها من قبل الحكومات الحليفة، الأمريكية أو الفرنسية أو السويدية، وهو ما تم اللجوء إليه بأكثر من حالة من حالات الاعتقال،

منها عندما اعتقل الصحفي حسام القس، إذ أُخلي سبيله نتيجة ضغط أمريكي-فرنسي سريع على "الإدارة".

**فصل ملف "الإرهاب"**

نوّه محمد العيد الله إلى ما تسببه الاعتقالات التعسفية والسياسية من إساءة للصورة التي تعمل "الإدارة الذاتية" على بنائها والترويج لها، وإلى محاولتها تقديم نفسها كسلطة قانون تشيع السلام.

ومن جانب آخر، تحدث اعتقالات في مناطق "الإدارة الذاتية" على خلفية ملف "الإرهاب"، لوجود أشخاص أو خلايا تابعة لتنظيم "الدولة الإسلامية" بمناطق شمال شرقي سوريا، وهو ما يجب أن يتم بشفافية مطلقة، بحسب العيد الله، إذ لا يمكن لـ"الإدارة" أن تهرب من قضايا الاعتقال السياسي أو التعسفي بغطاء "مكافحة الإرهاب"، فقد حصل سابقاً اعتقال ناشطين مدنيين بحجة اتهامهم بأنهم خلايا من التنظيم، ومن

ثم الإفراج عنهم بعد عدة أسابيع. وأشار العيد الله إلى أن موضوع مكافحة "الإرهاب" والمعتقلين على خلفية "الإرهاب"، شائك ومعقد وقد فشلت بالتعامل معه معظم الدول، فعلى سبيل المثال حدثت في العراق اعتقالات سياسية وتصفيات بتهم الانتماء لتنظيم "الدولة"، كما يعتقل النظام السوري الناشطين المدنيين ويسميه "إرهابيين" ويحولهم إلى محكمة "الإرهاب". وتعد محكمة "الدفاع عن الشعب" (محكمة الإرهاب) إحدى مؤسسات العدالة الاجتماعية في أقاليم "الإدارة الذاتية"، وأسست في بداية عام 2014، بدعوى النظر في الجنايات المرتكبة بحق أبناء مناطق شمال شرقي سوريا. وأكد مدير "المركز السوري للعدالة والمساءلة" أن غياب الشفافية في هذا الإطار وعدم تعزيز الحريات وحمايتها يؤدي إلى انزلاق "الإدارة" باتجاه سلوكيات الأنظمة الحاكمة في المنطقة، وهو ما يشكل خطراً دائماً.

# هل تعرقل أحداث درعا المخططات الاقتصادية بين سوريا والأردن



عنب بلدي - جنى العيسى

خلال السنوات القليلة الماضية، سعى كل من النظام السوري والسلطات الأردنية إلى تطوير علاقتهما الاقتصادية، بعد سنوات طويلة من القطيعة منذ اندلاع الثورة السورية عام 2011.

وما إن قال الملك الأردني، عبد الله الثاني، في لقاء له، في 25 من تموز الماضي، إن الأسد "باق" ويجب إيجاد طريقة للحوار مع النظام، حتى أسرع وزير الداخلية في حكومة النظام للاتصال بنظيره الأردني، مازن الفراية، للاتفاق على "التسوية المشتركة" لتسهيل عبور شاحنات الترانزيت وحافلات الركاب بين البلدين.

وبعد يوم واحد من الاتصال، اتفق الجانبان السوري والأردني، في 28 من تموز الماضي، على عودة التشغيل الكامل لمعبر "نصيب- جابر" الحدودي.

ولكن الاتفاق لم يُنفذ سوى ليومين فقط، إذ أعلنت وزارة الداخلية الأردنية عن إغلاق مؤقت لمعبر "نصيب" على خلفية التطورات الأمنية لمحافظة درعا الحدودية مع الأردن، مؤكدة أنها ستعاود فتحه "في حال توفر ظروف ملائمة" لذلك.

وبعد هذا التعليق المؤقت، وافقت السلطات الأردنية، في 4 من آب الحالي، على عودة حركة شحن البضائع فقط عبر المعبر، ليتبعه اتفاق بين الجانبين، في 8 من الشهر نفسه، يسمح للسوريين بالمرور "ترانزيت" من وإلى دول الخليج عبر الأراضي الأردنية.

لكن عودة النشاط التجاري لا تزال محفوفة بالمخاطر، إذ قطع مقاتلون محليون في محافظة درعا طريق معبر "نصيب" مؤقتاً، بإشعال الإطارات المطاطية، احتجاجاً على اعتقال النظام أحد أبناء بلدة أم المياذن غربي درعا.

أحداث "مؤقتة" يزول تأثيرها بزوالها

صوّر النظام السوري سيطرته على معظم المحافظات التي خرجت منها المعارضة قبل سنوات، بأن "الأمن عاد إليها"، ولكن أي أحداث تُسبب انفلاتاً أمنياً حتى ولو كانت بسيطة من شأنها أن توضح أن سيطرته على المنطقة لا تشير إلى الأمان الدائم.

وتؤثر أي حالة فوضى وعدم استقرار آمني على الحركة الاقتصادية الاعتيادية، أو حالة العبور المباشر على الحدود السورية-الأردنية، بحسب ما أوضحه الخبير الاستراتيجي الأردني الدكتور عامر السبالية، في حديث إلى عنب بلدي.

ويعتقد السبالية أنه ووفقاً للقراءات، فإن التأثير الاقتصادي لأحداث محافظة درعا الأمنية سيكون لفترة مؤقتة، لأنه يعود إلى حدث لا يمكن اعتباره حدثاً مستمراً.

وأشار السبالية إلى عدم وجود "أفق حقيقي" يوضح استمرار أزمة أمنية يمكنها أن تمنع الحركة التجارية عبر حدود البلدين.

بينما يرى وزير الاقتصاد في "الحكومة السورية المؤقتة"، الدكتور عبد الحكيم المصري، أن الأحداث الأمنية الأخيرة التي شهدتها محافظة درعا، من الممكن أن تجعل السلطات الأردنية "تتمهل قليلاً" في إعادة التشغيل الكامل للمعبر، مشيراً إلى أنها لن تلغي تماماً ما كانت قد بدأت به حول توسيع علاقاتها الاقتصادية مع النظام. وبسبب موقفها الراض للانتخابات الرئاسية، شهدت مدينة درعا منذ تموز الماضي تصعيداً عسكرياً بدأت قوات النظام السوري بعد فشل المفاوضات بينها وبين ممثلين عن أهالي مدينة درعا البلد، عقب المطالبة بتسليم سلاحهم الخفيف.

ونفت "اللجنة المركزية" المثلة لأهالي درعا امتلاك سكان المدينة

أي أسلحة، مشيرة إلى أن فصائل المعارضة سلّمت سلاحها في تموز 2018، بعد سيطرة النظام على محافظتي درعا والقنيطرة، بموجب اتفاق "التسوية".

عدم استجابة أهالي درعا لمطالب النظام دفع قواته لضرب حصار على المدينة، ومنع وصول المساعدات الإنسانية، والتضييق على أهلها، والتصعيد عسكرياً ضدها.

ووفقاً لمكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، صنفت الحملة العسكرية بأنها الأكثر خطورة منذ عام 2018، بعد اتفاقات المصالحة التي توسطت فيها روسيا.



التأثير الاقتصادي لأحداث

محافظة درعا الأمنية

سيكون لفترة مؤقتة،

لأنه يعود إلى حدث

لا يمكن اعتباره حدثاً

مستمراً.

وأشار السبالية إلى عدم

وجود "أفق حقيقي"

يوضح استمرار أزمة أمنية

يمكنها أن تمنع الحركة

التجارية عبر حدود البلدين.

وكانت الأمم المتحدة دعت إلى وقف إطلاق نار فوري في مدينة درعا، بعد إجبار 18 ألف شخص على النزوح من مناطقهم بسبب التصعيد العسكري.

ووثق "مكتب توثيق الشهداء في درعا" مقتل 52 شخصاً من أبناء محافظة درعا خلال تموز الماضي، بينهم 11 طفلاً وسيداتان.

وقال المكتب، إن تموز الماضي شهد مواجهات مباشرة بين مقاتلي درعا وقوات النظام في المدينة وعدة مدن وبلدات في الريفين الشرقي والغربي، بحسب بيان صادر في 1 من آب الحالي.

وأضاف أن 14 شخصاً من القتلى من المقاتلين، معظمهم في مدينة درعا وريف درعا الغربي، وتسعة منهم من المدنيين، معظمهم من الأطفال، نتيجة قصف مدفعي وصاروخي.

ما حاجة الأردن إلى عودة العلاقات الاقتصادية

يرى الخبير الاستراتيجي الأردني الدكتور عامر السبالية، أن العلاقات الاقتصادية السورية-الأردنية خلال السنوات العشر الأخيرة كانت موجودة، لكنها ضعفت في الكثير من المراحل.

وأرجع السبالية الرغبة الأردنية الحالية في العودة إلى تطوير العلاقات الاقتصادية، التي تبدو "واضحة" عبر الإجراءات الأخيرة التي اتخذتها السلطات الأردنية، إلى حاجتها للاستفادة من القطاع التجاري "الواسع" الذي تؤمّنه تلك العلاقات من جهة.

ومن جهة ثانية، يبدو أن هناك تفكيراً في مصلحة أردنية حقيقية أقلها على مستوى المشاريع التجارية الصغيرة في هذه العلاقات، وفقاً للخبير السبالية.

بينما يعتقد الدكتور عبد الحكيم المصري، أن إعادة تشغيل المعبر والسماح بتبادل التجارة عبره، تأتي لتلبية مطالب ونتيجة لضغوط تتعرض لها السلطات الأردنية من التجار الأردنيين المتضررين من إيقاف المعبر، والذين تعتمد تجاراتهم عليه منذ سنوات طويلة.

وأضاف المصري أن الأردن أعاد علاقاته الاقتصادية مع النظام إعادة "حذرة"، للكثير من الآثار السلبية التي قد تطله، منها قانون العقوبات الأمريكي "قيصر"، وعدم استقرار المنطقة وتخوف من الهجوم على المعبر بعد الأحداث التي شهدتها محافظة درعا، على حد قوله.

وبحسب بيانات لـ"غرفة تجارة عمان"، بلغت قيمة الصادرات بين الأردن وسوريا منذ بداية العام الحالي وحتى نهاية أيار الماضي 22.8 مليون دينار أردني، بينما سجلت قيمة الصادرات حوالي 16.4 مليون دينار أردني.

بينما قال مصدر في معبر "نصيب" لصحيفة "الوطن" المحلية (لم تسمه)، في 12 من تموز الماضي، إن إيرادات المعبر بلغت حوالي 17 مليار ليرة سورية خلال الشهرين الماضيين فقط.

وأضاف المصدر للصحيفة، أن معظم الإيرادات تعود لمخالفات في البيانات الجمركية للبضاعة المدخلة عبر المعبر، ضُبطت بعد تدقيق البيانات والمرفقات القادمة مع البضائع الواردة. وشهدت العلاقات بين سوريا والأردن بعد عام 2011 تحولات عديدة، إذ دعم الأردن فصائل المعارضة في الجنوب السوري، لكن عقب سيطرة قوات النظام على المنطقة، بدأ الأردن بالبحث عن عودة العلاقات خاصة بعد فتح معبر "نصيب" الحدودي.

391 شراء 380 مبيع 3929 شراء 3865 مبيع يورو 3330 شراء 3280 مبيع دولار أمريكي

الذهب 21 166,556 الذهب 18 142,847 المازوت 180 البنزين 475 الغاز 2750 (للجرة) السكر (ك) 500 الرز (ك) 600

# محاكمة تاريخية في السويد لإيراني ارتكب جرائم قبل 33 عامًا



منصور العمري

"أضع هذه الصورة أمامي لأتذكر أن النظام الإيراني الإسلامي أخذ منا كل خير وأفراح الحياة. مات والداي ولا يعرفان حتى مكان دفن ابنيهما". هذا ما قالته لادن بازركان، شقيقة المعتقل السابق الذي أعدمته النظام الإيراني بلا محاكمة عام 1988، في أثناء قدومها من الولايات المتحدة إلى السويد، للمشاركة في محاكمة حميد نوري المتهم بارتكاب جرائم حرب بما فيها جريمة إعدام شقيقها. وبدأت، في 10 من آب الحالي، في السويد محاكمة مسؤول إيراني عن جرائم حرب يُشتبه بارتكابه لها قبل 33 عامًا في إيران، على بعد آلاف الأميال من العاصمة ستوكهولم.

رغم تأخر العدالة 33 عامًا، رَحَّب أهالي الضحايا والحقوقيون الإيرانيون بشكل كبير بهذه المحاكمة، وتوافدوا إلى السويد من شتى أنحاء العالم لحضور المحاكمة والمشاركة بها. ستوفر المحكمة منصة للشهود وعائلات الضحايا لرواية شهادتهم وتوضيح الحقائق في سياق قضائي. سيشهد في محكمة ستوكهولم 60 شاهدًا ومدعيًا من مختلف أنحاء العالم، من بينهم ناجون وأهالي ضحايا. كما سيقدم شهود خبراء شهاداتهم في الجلسات، وسيحذرون عن قضايا مختلفة، مثل تاريخ الصراع بين حكومة الجمهورية الإسلامية ومنظمة "مجاهدي خلق"، وأهمية الفتاوى في الفقه الشيعي، ومصداقية شهود العيان، وغيرها. في تشرين الثاني / نوفمبر 2019، وعند وصوله إلى مطار "زلاندا" في ستوكهولم، حين كان قادمًا لزيارة أقاربه، بعد أن استدعاه أحد الناشطين الإيرانيين واعدًا إياه بقضاء وقت جميل في السويد، اعتقلت السويد حميد نوري (60 عامًا) للاشتباه بارتكابه جرائم حرب وجرائم قتل بإيران عام 1988. قد تورط المحاكمة الرئيس الإيراني الجديد، إبراهيم رئيسي، أيضًا، لأنه كان عضوًا في "لجنة الموت" التي أصدرت أوامر الإعدام وأسهم فيها حميد نوري. كما اتهمت منظمًا "العفو الدولية" و"هيومن رايتس ووتش" الرئيس الإيراني بإعدام آلاف السجناء السياسيين خارج نطاق القضاء عام 1988، والصحفيين حسب "مراسلون بلا حدود".

أحد ضحايا نوري هو بيجان بازركان، الطالب الجامعي والعضو في جماعة شيوعية بإيران. كان بيجان يقضي عقوبة بالسجن لمدة عشر سنوات في عام 1988، عندما استدعي أمام لجنة وأعدم دون محاكمة أو دفاع. لم تسلّم السلطات الإيرانية الجثة لأفراد عائلته، ولم تعلمهم بمكان الدفن.

تسلّموا فقط حقيبة فيها ساعة يد وقميص وشهادة وفاة لم تذكر أن الإعدام هو سبب الوفاة. نشرت لادن بازركان صورة عائلية تضم أخاها، وقالت: "أضع هذه الصورة أمامي لأتذكر أن النظام الإسلامي في إيران أخذ منا كل خير وأفراح الحياة. مات والداي ولا يعرفان حتى مكان دفن ابنيهما". قالت لي لادن شقيقة بيجان صبيحة يوم الجلسة الأولى للمحاكمة: "أنا أسفة لكل الفظائع التي ارتكبتها النظام الإسلامي الإيراني و(الحرس الثوري الإيراني)، خاصة في سوريا. الجمهورية الإسلامية الإيرانية و(الحرس الثوري الإيراني) هما عدو كل الناس، وليس الإيرانيين فقط. نأمل أن تكون هذه المحكمة التاريخية بمثابة جرس إنذار لجميع الطغاة على كوكب الأرض".

لاله بازركان، شقيقة بيجان الأخرى وإحدى المدعيات في المحاكمة، قالت: "بعض الناس يطلبون منا أن نغفر وننسى، لكننا لا نستطيع ذلك. يجب أن تظهر الحقيقة، من أجل وضع نهاية لهذه المأساة وللحساب. 10 من آب / أغسطس من العام الحالي هو يوم المواجهة وجهًا لوجه مع الجلاذ الشرير، هو يوم تاريخي للعدالة السويدية، يوم ينضح فيه الأمل بالعدالة في قلوب محبي العدالة، يوم يعمق الأمل من أجل العدالة وحقوق الإنسان".

بدأت جلسات المحاكمة في 10 من آب / أغسطس الحالي الساعة 09:15 صباحًا بتوقيت السويد، في محكمة مقاطعة ستوكهولم، ومن المتوقع أن تستمر الجلسات الرئيسية حتى نيسان / أبريل 2022 مع ثلاث جلسات عادة كل أسبوع.

تفاصيل قانونية من المحكمة وجّه الادعاء العام تهم ارتكاب جرائم حرب بموجب الولاية القانونية العالمية وجرائم قتل، لكنه لم يوجّه تهم جرائم

ضد الإنسانية لحميد نوري، لأن القانون السويدي لا يشملها إن ارتكبت قبل 1 من تموز / يوليو 2014، كما وضحت المدعية العامة السويدية، كريستينا ليندهوف كارلسون، "لأن الأفعال الإجرامية المزومة حدثت قبل ذلك التاريخ. لذلك، فإن لائحة الاتهام تتضمن جرائم ضد القانون الدولي، مثل جرائم الحرب والقتل".

خلفية من الادعاء العام:

كان هناك نزاع مسلح بين إيران والعراق من عام 1981 إلى عام 1988. في المرحلة الأخيرة منه، تعرضت إيران للهجوم في عدة مناسبات من قبل فرع مسلح من منظمة "مجاهدي خلق" الإيرانية السياسية. تم تنفيذ الهجمات بالتعاون مع الجيش العراقي. أصدر المرشد الأعلى الإيراني، آية الله الخميني، فتوى إثر الهجمات لإعدام سجناء في السجون الإيرانية ينتمون إلى المنظمة أو يتعاطفون معها أو كانوا موالين لأفكارها.

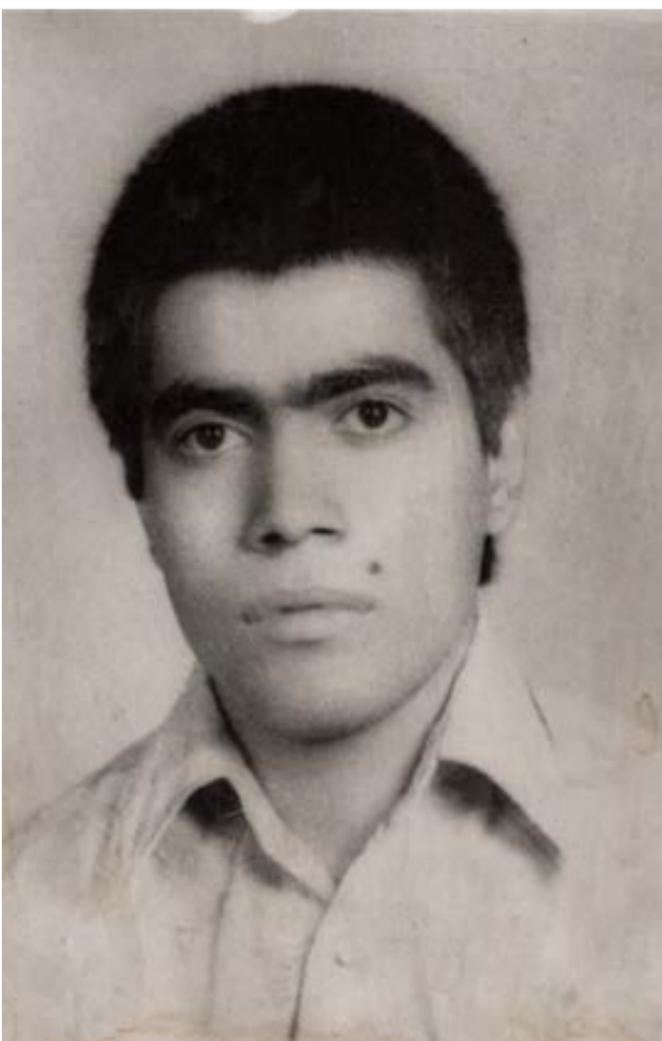
الأفعال الجرمية

يُتهم المعتقل، بصفته مساعد المدعي العام أو ما شابه، بالقتل العمد مع جناة آخرين، لعدد كبير من السجناء الذين ينتمون إلى "مجاهدي خلق" أو يتعاطفون معهم، بالإضافة إلى تعريض آخرين للتعذيب والمعاملة غير الإنسانية. جاءت هذه الأفعال بناء على لائحة الاتهام في سجن "جوهاردشت" في كرج بإيران 30 من تموز / يوليو 1988 و16 من آب / أغسطس 1988. كما تضمنت لائحة الاتهام قتل سجناء آخرين تبين أن أيديولوجيتهم ومعتقداتهم الدينية تتعارض مع الدولة الدينية في إيران.

تذكر هذه المحاكمة برفعت الأسد ومصطفى طلاس، المسؤولين عن إعدام كثير من السوريين لأسباب سياسية. رغم ذلك، لا يزال رفعت في أوروبا بلا

محاسبة، ومات مصطفى طلاس في أوروبا دون أي مساءلة أو توقيف. كما تشترك هذه المحاكمة السويدية مع محاكمة "كوبلنز" الألمانية بأنها لم تكن ممكنة لولا عدة أمور، من أهمها جهود الناجين وعائلات الضحايا والحقوقيين،

ومفتاح بدء المحاكمة وهو وجود المرتكبين في أراضي هذه الدول. كما أن المحاكمة ستقدم منصة للضحايا وعائلاتهم لفصح جرائم النظام الإيراني في سياق قضائي.



عائلة بازركان عام 1975

# التغني بالتاريخ "تهريج" سوريون يسرخون من التحدث عن حضارة بعيدة عن واقعهم



أثر تدمر والخراب في عموم سوريا (تصوير عنب بلدي)

مع تقدم السنوات، انتقلت المظاهرات التي بدأت في سوريا عام 2011 من طور الاحتجاج السلمي إلى النزاع المسلح، وتحولت مطالب الثورة من وسيلة لتحقيق تغيير النظام السياسي في دمشق إلى أزمات معيشية يشكو منها السوريون دون إدارة واضحة لحاضرهم أو وجود ضامن لمستقبلهم. ومن بين الأسئلة التي تطرحها النزاعات بشكل مستمر أسئلة الهوية، والمواطنة، والانتماء، والعدالة والكرامة الإنسانية، وهذه المفردات تستمد أبعادها المعرفية من علمي الاجتماع والنفس، إلا أنها تتأثر معنوياً بالواقع المعاش من خلال القتل، والتهجير، والاعتقال، وتدمير المنازل، وغياب فرص العمل والاحترام، وضياع الحقوق. هذا التحول في الأوضاع العامة يرافقه تحول في الانتماء إلى صورة سوريا الحضارية القديمة، من التفاخر بها إلى السخرية من تكرار الحديث عنها إلى حد الابتذال، وسط عجز عن تحسين الواقع المتردي أمام أعين السوريين.

عنب بلدي - صالح ملص

## "تضخيم" في التعبير عن الإنتاج الحضاري

ينتقد سوريون، في الفترة الأخيرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، أي حديث يحكي عن صورة سوريا بكونها مهد الحضارات القديمة، ويمدح أصالة تاريخها وثقافتها، بسبب ما يحمله هذا المديح من سرد أكل عليه الدهر بين الناس، وابتعاده عن واقع الأزمات التي يعيشها المجتمع السوري، حتى صار الهدف الوحيد لبعضهم هو الهجرة منها إلى أي مكان آخر.

الانتماء لحضارة ما له مدلولاته الثقافية، يتطلب عناصر يجب أن تتوفر من أجل أن تعبر هذه المفردة عن نفسها، وفق ما قاله الباحث المختص بتاريخ سوريا القديم ماهر حميد، في حديث إلى عنب بلدي، أبرز تلك العناصر هي التاريخ والجغرافيا، فمن دون جغرافيا لا يوجد تاريخ ولا تتشكل حضارة.

والحضارة هي مجموعة الأحداث التي تتراكم مع الزمن، تخص مجموعة بشرية تعيش على بقعة جغرافية محددة تنتج مشاريع لها هوية ثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية، وتتولد من هذا الإنتاج روح الانتماء إلى الوطن وحضارته.

وعند الحديث عن إنجازات سوريا الحضارية عبر التاريخ القديم، فهناك "تضخيم" في وصف هذه الإنجازات، كونه "لا يوجد منتج سوري صرف"، وفق ما يراه الباحث حميد، لأن سوريا لم تتوحد عبر تاريخها القديم كما حدث في العراق أو مصر، ولذلك كانت إنجازاتها عبارة عن "منجزات مدن وليست منجزات دول".

ويضرب الباحث مثلاً لتوضيح وجهة نظره، فـ"لولا الهيروغليفية والمسماوية لما ظهرت السينائية، ولولا السينائية لما ظهرت الأبجدية الأوغاريتية"، وكل

تلك التسميات كانت تُطلق على نظم الكتابة التي استُخدمت في مصر والعراق قديماً، حتى أنتجت تلك النظم مع الزمن الأبجدية الأوغاريتية، وهي إحدى اللغات السامية التي استُخدمت في مدينة أوغاريت القديمة، في تل رأس شمرا حالياً قرب مدينة اللاذقية شمال غربي سوريا.

ويعني ذلك، أن ليس كل ما يقال إنه إنتاج سوري هو حقيقي محض، وفق ما يراه الباحث.

## التغني بالتاريخ "تهريج"

يتدخل الدستور في صياغة الحضارة ومنظومة القيم عبر الزمن، كونه يحكم كيانها ويسن القوانين، ويصون الحقوق ويحدد الحريات، وينظم العلاقة بين الفرد والمجتمع، وبينه وبين الدولة.

تتقلص الحضارة بالاستناد إلى ذلك الوصف في واقع سوريا اليوم، كونه ليس من السهل تطبيق مبدأ سيادة القانون داخلها، حيث تحاصر البيئة الأمنية هذا المبدأ بتقويض الحياة الحقوقية وغياب العدالة في محاكمها. والتغني بأمجاد الماضي، والتباهي بإنجازات الحضارة القديمة، يراه الباحث التاريخي رد فعل طبيعياً لما يعيشه الواقع السوري من انهيار إلى درجة الفقر والجوع واللجوء وانعدام المشاريع الاقتصادية المجدية، ضمن ما وصفه بـ"الانكسار الحضاري".

"عندما ننظر إلى تاريخك الغني مقارنة بتاريخ الجرمين أو الفايكنغ أو حتى الفرس ستجد أنك كنت تتفوق عليهم بكل مناحي الحضارة، وكانوا أشبه بالهجم يوم كان أسلافك يقيمون في مدن حضارية متطورة، فيها مسارح وقضاة وموسيقيون ومحاكم، اليوم أنت بالنسبة لهم الهجمي"، قال الباحث ماهر حميد.

ولا توجد أي جدوى من التغني بحضارات المدن السورية القديمة

اليوم، بل على العكس من ذلك، هو "محل للتهكم"، لأن "إيضاح التاريخ علم والتغني به تهريج"، وفق ما يراه الباحث، فـ"ليس لنا نحن الحاليين أي فضل بأن الزراعة اكتشفت في بلادنا أو الأبجدية وُضعت على أرضنا".

وتواجه سوريا اليوم بما تحمله مدنها من بعد تاريخي وثقافي تهديداً بزوال آثارها، بفعل النزاع المسلح الذي تسبب بتدمير جزء من هذا الإرث الثقافي، من خلال القصف أو النهب المنهجين.



أجرت عنب بلدي استطلاعاً للرأي عبر منصات التواصل الاجتماعي، عن جدوى التغني بحضارة سوريا القديمة في زيادة الانتماء لها دون تغيير الواقع. شارك في الاستطلاع حوالي 715 مستخدماً، يعتقد 400 من المصوتين أن التغني بأمجاد الماضي لا ينتج عنه تفعيل أي شعور بالانتماء لسوريا أو لحضارتها طالما أن الواقع الحالي ما زال متهاكاً اقتصادياً ومعيشياً دون حلول.

بينما يرى 315 من المصوتين أن التحدث عن حضارة سوريا ومدح إنتاجها الثقافي القديم قد يؤدي إلى الحفاظ على الانتماء الوطني لسوريين حتى وإن لم تكن هناك تغييرات حقيقية في الحاضر.

حضارة غيّبها الخوف من السلطة كلما استمر النزاع في سوريا ضاق الشعور بالانتماء لها أو لحضارة مدنها، بوجود علاقة هشّة بين الفرد ودولته، تستند إلى الخوف من السلطة، تهدد هذه العلاقة المضطربة علاقة أغلبية السوريين في الداخل ودول اللجوء مع وطنهم.

صارت صورة سوريا لدى السوريين، خصوصاً في الشتات، مرتبطة بالعنف والألم، وهي المشاعر التي طغت على حياتهم اليومية منذ عام 2011، وفق ما قاله الباحث الاجتماعي السوري حسام السعد في حديث إلى عنب بلدي، وترافق هذا الشعور مع العنف المتصاعد من قبل السلطة ضد المجتمع. ليس من السهل أن يعثر السوري على الشعور بأهمية الانتماء إلى حضارة بلده مع عدم فهمه أو بحثه عن هذا الانتماء بعيداً عن الشعارات الرنانة التي تجهر بها السلطة، فمن الطبيعي أن تضيق كل إنجازات هذا المكان قديماً وحاضراً محل سخريّة الناس، لأن اسم سوريا التصق برموز النظام، بحسب الباحث الاجتماعي، وربطت الهوية السورية الحالية والحضارية بعائلة واحدة.

وتقلصت صورة سوريا الحضارية تتالياً لدى السوريين، مترافقة مع تجاربهم في دول الشتات، واختبارهم للعلاقة الصحيحة بين الفرد والدولة، بناء على أسس ديمقراطية، بحسب ما يراه السعد، ومن يعاني في بلده حالياً من أزمات معيشية، فإن الماضي الحضاري لا يجدي نفعاً في تكريس الانتماء له أو في اعتزازه به.

ولا يقتصر التغني بأمجاد الماضي على الإنجازات الحضارية القديمة، بل يعيش سوريون حالة من الحنين لفترة الخمسينيات من تاريخ سوريا، كونها شهدت في ذلك الحين تداولاً للسلطة بين عدة شخصيات، إذ وصل عدد من تولى الحكم من عام 1922 (بعد

الانتداب الفرنسي بعامين) وصولاً إلى عام الوحدة مع مصر 1958، إلى 12 رئيساً، بمن فيهم أصحاب الانقلابات العسكرية.

وتستند المجتمعات إلى حضارتها وإرثها الثقافي في نهضاتها الآتية، وهذا صار غائباً لدى السوريين الذين همّشوا خلال سنوات حكم حزب "البعث" لسوريا منذ السبعينيات، وفق السعد، إذ إن التاريخ ينطلق من لحظة حكمه، وتكرس ذلك في المناهج الدراسية ووسائل الإعلام.

وابتعاد السوريين عن الانتماء لحضارة بلدهم بفعل ما يعانونه في الواقع من أزمات معيشية قاسية، وتشكل هوية سوريا لدى السوريين في الخارج فقط من خلال المرويات الشفهية التي تقدمها لهم عائلاتهم، بسبب "خطورة كبيرة وينذر بخلق شخصية سورية سلبية مقطوعة العلاقة مع تراثها الثقافي"، وفق ما نوه إليه الباحث الاجتماعي.

ويحتاج السوريون للمحافظة على انتمائهم لحضارة بلدهم إلى جمعيات وتنظيمات اجتماعية مختلفة الخلفيات الثقافية، تضع في حساباتها وجدول أعمالها التعريف بحضارة وإرث سوريا الثقافي، وفق ما أوصى به الباحث الاجتماعي، والسعي لفك الارتباط بين سوريا كهوية وبين النظام السوري، أي إنهاء العلاقة بين الوطن والسلطة السياسية، بحيث تتكرس فكرة الوطن المتعالي عن أي تيارات أو سلطات سياسية في ذهن الأفراد.

وسيادة القانون هي الضامن الأكبر للحفاظ على الانتماء للهوية السورية الحضارية، فالسوريون يبحثون عن أوطان موازية في رحلة هجرتهم من بلدهم، كي يعيشوا ضمن مساحة من الحرية دون خوف من السلطة، ومن خلال سيادة القانون يتحقق مبدأ العدالة والمحاسبة، وانعدام التمييز وصون الحقوق.

## أنت مصاب بها! جرثومة المعدة



### متحور "دلتا" يجعل من الوصول إلى مناعة القطيع "خرافة"

قال رئيس مجموعة "أكسفورد للقاحات"، البروفيسور أدرو بولارد، إن من المستحيل الوصول إلى مناعة القطيع مع انتشار متغير "دلتا" الحالي، معتبراً أن مناعة القطيع أصبحت "خرافة" بوجوده.

وأضاف بولارد، خلال اجتماع له مع مجلس النواب البريطاني، في 10 من آب الحالي، أن المشكلة الحقيقية هي أن فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) هو ليس كفيروس "الحصبة"، موضحاً أنه إذا تم تطعيم 95% من الناس ضد الحصبة، فلن ينتقل الفيروس بين السكان، وفقاً لما نقلته صحيفة "الجارديان" البريطانية.

وتابع بولارد أن متغير "دلتا" سيبقى يصيب الأشخاص الذين تم تطعيمهم باللقاحات المضادة لفيروس "كورونا"، دون أي شيء من شأنه إيقاف انتشاره تماماً.

وأوضح أن لقاحات الفيروس الموجودة حالياً "فعالة للغاية" بما يخص الوقاية من المرض الشديد وخطر الوفاة، إلا أنها لا تمنع الإصابة بالفيروس.

وأشار بولارد إلى أنه حتى لو انخفضت الأجسام المضادة (التي يسببها اللقاح)، بعد مرور فترة طويلة على تلقي التطعيم، فإن الأجهزة المناعية لدى الشخص ستوفر له درجة من الحماية إذا أصيب بالفيروس بعد عقود طويلة. وتسعى معظم الدول لتسريع عملية التطعيم لمواطنيها، بهدف الوصول إلى مناعة القطيع التي تضمن انحسار الفيروسات المعدية.

وبحسب تقرير لمنظمة الصحة العالمية، فإن مناعة القطيع (تسمى أيضاً مناعة السكان) تعبر عن الحماية غير المباشرة من مرض معد، والتي تتحقق عندما تكتسب مجموعة سكانية ما المناعة من ذلك المرض.

وتكتسب المناعة تلك، وفقاً للتقرير، إما عن طريق اللقاح وإما بالإصابة السابقة بالعدوى.

وترى "الصحة العالمية" أن تحقيق مناعة القطيع يكون عن طريق التطعيم، ولا تدعم آلية الوصول إليها عبر السماح للمرض بالانتشار في أوساط أي شريحة سكانية، لما قد ينتج عن ذلك من حالات ووفيات لا داعي لها.

وخلال الأشهر الماضية، صار متحور "دلتا" من فيروس "كورونا" الذي ظهر في الهند لأول مرة، هو الأكثر انتشاراً في العالم، وأثار قلق العلماء حول العالم بسبب سرعة انتشاره التي تزيد بنسبة 40% إلى 60% على السلالة الأصلية من فيروس "كورونا".

وفي 31 من تموز الماضي، أوضحت "الصحة العالمية" أن نسبة الإصابة بفيروس "كورونا" تسجل ارتفاعاً مستمراً حول العالم، بسبب سرعة انتشار متحور "دلتا" الذي رُصد في ما لا يقل عن 132 دولة حول العالم.

وأكدت في تقريرها، أن خبراء المنظمة يواصلون العمل ليل نهار مع شبكات الخبراء العالمية لفهم سبب الانتشار السريع لمتحور "دلتا".

وسجل موقع "ورلدوميتر" العالمي، المختص بالإحصائيات، أكثر من 200 مليون إصابة بفيروس "كورونا" حول العالم، في حين بلغ عدد الوفيات جراء الفيروس أكثر من أربعة ملايين و336 ألفاً، منذ بدء الجائحة وحتى اليوم.

#### د. كريم مأمون

كلنا نسمع بجرثومة المعدة، فهي واسعة الانتشار، حتى إن أكثر من نصف سكان الأرض مصابون بها، ولكن معظمنا لا يعلم بإصابته لعدم تسببها بأي أعراض، وقد تم اكتشاف هذه الجرثومة في عام 1982 من قبل باحثين أستراليين، ووجدوا أيضاً أنها تسبب مرض القرحة الهضمية، ثم أدرجتها منظمة الصحة العالمية فيما بعد على أنها جرثومة مسرطنة (أحد مسببات سرطان المعدة).

#### ما جرثومة المعدة

جرثومة المعدة، أو الجرثومة الملوّية البوابية (Helicobacter pylori)، هي جرثومة حلزونية الشكل، تعيش ضمن العصارة المعدية، ومن خصائصها أنها الوحيدة التي تستطيع العيش في وسط حمضي بفضل إفراز مواد معيّنة (أنزيم Urease) تحميها من العصارة الحمضية.

تغزو هذه الجرثومة البطانة المخاطية للمعدة والاثني عشري، ما يزيد من حساسيتها وتأثيرها سلباً بالعصارة الهضمية والتهابها، وقد تبين أنها تغزو منطقة الاثني عشري أكثر من المعدة. يمكن أن تحدث الإصابة في أي عمر، حتى في مراحل الطفولة، إلا أنها أكثر حدوثاً للبالغين في منتصف أعمارهم، وهي تصيب الذكور والإناث على حد سواء، وتعيش الجرثومة داخل المعدة لفترات طويلة دون أن يعلم المريض، وقد لا تظهر الأعراض إلا بعد

سنوات، وتستمر مدى الحياة إذا لم تتم معالجتها.

#### ما المضاعفات المحتملة للعدوى بجرثومة المعدة

• التهاب مزمن لبطانة المعدة والاثني عشري: وينتج عن ذلك ألم بطني وعسر هضم وغثيان ونقص شهية.  
• قرحة هضمية: تحدث عند حوالي 10% فقط من المصابين بجرثومة المعدة، بينما تعتبر جرثومة المعدة مسؤولة عن 90% من قرحات المعدة و60% من قرحات الاثني عشري.  
• سرطان المعدة: يحدث عند حوالي 1-3% من المصابين بجرثومة المعدة.

#### كيف تنتقل عدوى جرثومة المعدة

لا أحد يعرف على وجه اليقين كيف يصاب الناس بجرثومة المعدة، لكن أثبتت الإحصائيات ازدياد نسبة الإصابة عند أفراد منزل المصاب، لذا يُعتقد أنها قادرة على الانتشار من شخص لآخر.

قد يكون الانتقال فمياً برازياً، أي بسبب تلوث الأيدي أو الخضار والفواكه أو الماء أو الأواني بالبراز الحاوي على الجراثيم وانتقالها إلى الفم. كذلك عُثر على الجراثيم في لعاب الشخص المصاب، لذلك يُعتقد أن العدوى قد تحدث عند الاتصال بلعاب الشخص المصاب أو مشاركة الأواني معه.

#### ما أعراض العدوى بجرثومة المعدة

لا تظهر على معظم الأشخاص أي أعراض تدل على الإصابة

بجرثومة المعدة، ولا يعرف سبب ذلك، ولكن الأعراض التي تنذر الشخص بخطر الإصابة بجرثومة المعدة، تشمل:

- ألم المعدة: تسبب الإصابة بهذه الجرثومة التهاباً في المعدة، ويعود السبب في ذلك إلى أنها تدمر أنسجة المعدة والجزء الأول من الأمعاء الدقيقة المعروف بالاثني عشري، وتنتج عن ذلك أعراض كعسر الهضم وآلام في أعلى البطن.
- غثيان (الرغبة في التقيؤ).
- الإحساس بالانتفاخ.
- حموضة المعدة.
- نقص الشهية.
- رائحة كريهة من الفم.
- قلق.
- فقدان الوزن.
- فقر دم.
- نزيف (تقيؤ الدم أو براز أسود اللون).

#### كيف يمكن تشخيص الإصابة بعدوى جرثومة المعدة؟

عند الشعور بأعراض العدوى بجرثومة المعدة يجب التوجه إلى طبيب مختص بأمراض الجهاز الهضمي أو إلى طبيب الأسرة أو طبيب عام للخضوع لبعض التحاليل والفحوصات الطبية التي تسهم في الكشف عن العدوى بجرثومة المعدة، ومن بينها:

- اختبار التنفس بعد تناول مادة اليوريا، وذلك عن طريق النفخ في البالون.
- التحاليل المخبرية: فحص البراز.
- المنظار وأخذ عينة من جدار المعدة.
- ويبقى وحده الطبيب

من يمكنه اختيار طريقة التشخيص السليمة والمناسبة حسب السن ومدّة الإصابة وخطورة الأعراض، ولكن ننوه إلى أنه لا تفيد تحاليل الدم في تأكيد التشخيص أو مراقبة العلاج لأنها غير دقيقة.

#### كيف يمكن علاج الإصابة بعدوى جرثومة المعدة

يشمل العلاج مضادات حيوية يتم تناولها لمدة 14 يوماً مصحوبة بمضاد حموضة، وهناك أكثر من بروتوكول معتمد، ويسعى اختصاصيو المجال إلى إجراء أبحاث كل سنة لمقارنة فعالية العلاجات. ويوصى بالالتزام بحمية غذائية خاصة في أثناء فترة العلاج، تشمل تجنب البهارات والحد، والحوامض، والشوكولا، والقهوة، والتدخين.

بعد الانتهاء من العلاج يجب التأكد هل تم القضاء على الجرثومة أم لا، عن طريق المنظار أو فحص التنفس، وفي حالة استمرار وجودها يتم اللجوء إلى علاجات أخرى.

#### ما طرق تفادي العدوى

لا توجد طريقة معروفة مؤكدة للوقاية من العدوى بجرثومة المعدة، ولكن يوصى بغسل اليدين جيداً قبل إعداد أو تناول الطعام وبعد استخدام الحمام، وغسل الفواكه والخضراوات جيداً، وتناول الطعام الذي تم تداوله وإعداده بأمان، وتعقيم المياه والحرص على شرب المياه النظيفة والآمنة فقط، وتجنب مشاركة الأواني كالأكواب والصحون في أثناء الأكل والشرب.

## كتاب

## المعطف والأنف.. "كلنا خرجنا من معطف غوغل"

تعتبر رواية "المعطف"، التي كتبها الروائي الروسي نيكولاي غوغل، واحدة من أبرز القصص الواقعية في الأدب الروسي، والتي أسهمت في تعزيز لقب "خالق الواقعية الأدبية" لغوغل.

وفي "المعطف" التي صدرت عام 1842، بعد ست سنوات من صدور قصته "المفتش العام"، يركز غوغل في الفكرة والتفاصيل على المظاهر المادية وعلاقتها بالشخص، والمحيطين به، والأحكام التي يطقونها بناء على ما يبدو أمام عيونهم من مظاهر قد لا تعبر عن الحقيقة كاملة على الأقل، إن عبرت عنها أصلاً.

والقضية أن أكاي أكاييفيتش، بطل هذه القصة وصاحب المعطف وضحية الأحكام المسبقة التي تُبنى على النظرة فقط، موظف في إحدى الدوائر الرسمية، يعامله زملاؤه بأسلوب لا ينم عن احترام، بمقدار ما فيه من تصغير وتحقير.

يعاني أكاي من هذه النظرة التي تغذيه بالضعف أكثر، وتبقية في دوامة نفسية غير مريحة، إلى أن يأتي المعطف، فحتمًا يتخلص أكاي من نظرة الشفقة والتحقير، تلك النظرة التي تخلو من النذبة، يشتري معطفًا ثمينًا وأنيقًا ويذهب إلى العمل في اليوم التالي مرتديًا المعطف الأنيق، فيلاحظ دونما جهد فارق المعاملة والأسلوب، بين الأيام والسنوات الماضية، وبين اليوم الذي ارتدى فيه المعطف.

الكثير من الاحترام والتعامل الراقي والنظرات المريحة، والكثير أيضًا من السلام في التعامل، كل ذلك جاء بفضل المعطف وعلى شرفه.

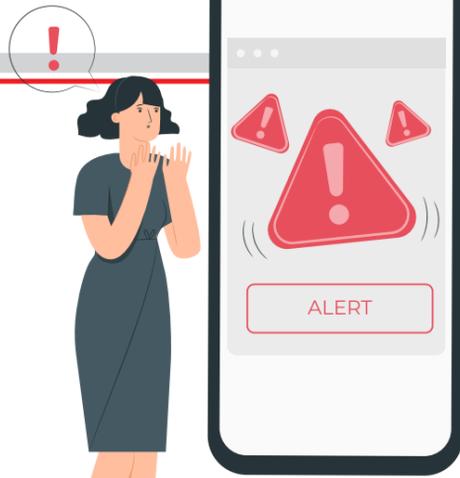
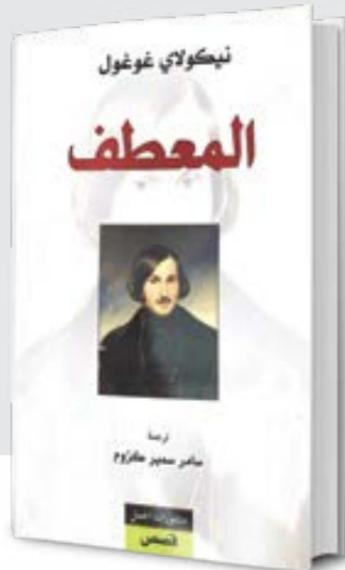
والمعطف هنا أبعد من قطعة قماش مصنوعة بمقاسات محكمة ومتوازنة، فهو مرآة لأفكار الآخرين عن غيرهم، وهو ملجأ أكاي الذي أخفى داخله ضعفه وقلة ثقته بنفسه، وشخصيته المسحوقة.

وأشار الكاتب إلى هذه الفكرة من خلال التنويه إلى أن ما يرتديه أكاي تحت المعطف هو عبارة عن ملابس بالية، ولكن الناس اكتفوا بالمظهر ليبنوا أحكامهم، فحين يعود أكاي لابتداء زيه القديم مجبرًا، وحين تجرّده الحياة من معطفه الذي بقيه نظرات الناس القاسية، تعود المعاملة القديمة والتحقير والإهانة إلى ما كانت عليه قبل المعطف.

ولد الكاتب الروائي والقصصي نيكولاي غوغل عام 1908، لعائلة أرستقراطية أوكرانية، ويعتبر أحد أهم دعائم النهضة الأدبية في روسيا خلال القرن الـ19. وشكّلت رواية المعطف بعدد صفحاتها القليل أيقونة أدبية في تلك الفترة، حتى إن رواية "الساكين"، أولى روايات دوستوفسكي، الصادرة عام 1846، تضمّنت مشهدًا قصصيًا دراميًا يقرأ خلاله أحد أبطال الرواية، ويدعى ديفوشكين، رواية "المعطف"، في إشارة من دوستوفسكي إلى أن أبطاله خرجوا من معطف غوغل أيضًا.

وصارت جملة "كلنا خرجنا من معطف غوغل" واحدة من أكثر الجمل الأدبية شيوعًا، دون معرفة دقيقة بقائل هذه الجملة، فالناقد الروسي يفغيني سولوييف نسبها لدوستوفسكي، والناقد فلاديمير فيدل ينسبها لديميتري غريغوريفتش.

ويعني ذلك أن الجميع عُرضة للأحكام المسبقة، والكل يرتدي ملامح القوة في العلن، ليلخها حين ينفرد بنفسه، فمعطف غوغل قبل أن يكون لمنح الدفء من البرد، هو للوقاية من نظرات التحقير الباردة.



متقدمة أخرى، تتعلق بتنظيف مساحة التخزين، وإزالة الملفات غير المرغوبة والتي قد لا يلاحظ المستخدم وجودها، إلا أنها تستهلك من مساحة التخزين، بما يعكس سلبيًا على قدرة الجهاز. التطبيق متاح أيضًا لمستخدمي الهاتف المحمول، بنظامي تشغيله "أندرويد" و"آيفون"، ويساعد في حماية الخصوصية لمنع قرصنة محتويات الجهاز، ووصول جهات مجهولة أو غير مصرح لها إلى المحتوى.

### "Bitdefender Mobile Security"

إحدى أبرز إيجابيات التطبيق توفير شركة "Bitdefender" نسخة للحواسيب، ونسخة أخرى لأجهزة الهاتف المحمول، فالتطبيق يقدم ميزات تساعد في حماية المحتوى والعثور على الهاتف في حال ضياعه، إلى جانب ميزة خصوصية الحساب للتنبه إلى عملية اختراق البيانات عبر الإنترنت، في حال حدوثها. وهو متاح أيضًا لتحميله عبر "جوجل بلاي" لمستخدمي "أندرويد"، وعبر "آب ستور" لمستخدمي "آيفون".

المرغوب بها، والتي تسهم في إبطاء سرعة الجهاز، بالإضافة إلى إمكانية تعيين رمز لقفل التطبيقات الخاصة. والتطبيق متاح لمستخدمي أجهزة الهاتف المحمول بنظامي التشغيل "أندرويد" عبر "جوجل بلاي"، و"آيفون" عبر "آب ستور".

### "Trend Micro Mobile Security"

يعتبر أحد التطبيقات التي تكافح المحتوى الضار، وتسعى لتحسين الهاتف المحمول من خلال توفير عدد من أدوات الأمان والخصوصية. وإلى جانب كونه متاحًا لمستخدمي أجهزة الهاتف المحمول بنظامي تشغيلها، "أندرويد" و"آيفون"، فالتطبيق يحدد البرامج والمواقع والشبكات اللاسلكية غير الآمنة، مع أدوات تحسين أداء الجهاز. ويمكن باستخدام هذا التطبيق حظر المواقع الإلكترونية التي تقدم إعلانات مزعجة.

### "McAfee Mobile Security"

يتيح التطبيق ميزة العثور على الهاتف وأدوات

مع تزايد أهمية أجهزة الهاتف المحمول، وتصادد دورها باستمرار في الحياة اليومية والعملية، صارت عُرضة أكثر من السابق للتهديدات الأمنية، والبرامج الضارة التي قد تؤثر على المحتوى، وعلى الجهاز ككل، بالإضافة إلى إمكانية وصول التطبيقات الضارة إلى محتويات الجهاز والتحكم بها.

ولتلافي الوقوع ضحية "برنامج ضار" يهدد الجهاز وخصوصيته، وقدرته على معالجة الأوامر، من الأفضل تحميل أحد تطبيقات مكافحة الفيروسات التي تساعد في حماية الجهاز من التهديدات السيبرانية، وتسهم في أمن المستخدم الرقمي، وفيما يلي بعض هذه التطبيقات.

### "Avira Free Security"

يتيح التطبيق حماية الجهاز من الإصابة بالبرامج الضارة، كما يتضمن شبكة "Vpn" التي تتيحولوج الحر للمحتوى، مع تقييم خصوصية كل تطبيق مثبت على الهاتف المحمول.

ويقدم التطبيق أيضًا أداة لتنظيف الملفات غير

## سرينما

# كيف عالجت السرينما موضوعات الاعتداء والانتقام النسائي

"لو تينيا" الذي هاجم واعتصب صديقتيها منزلها، ورغم ما يشكّه الموضوع من صدمة، تتعامل مع هذه الحادثة بتأنٍ وعقلانية رغم الهواجس التي تعترتها.

تتجنب "ميشيل" إطلاع الشرطة على ما حدث نظرًا إلى تجربة شبيهة سابقة كانت قد تعرضت لها عندما كانت طفلة، إذ لم تنسَ سوء تعاطي الشرطة والإعلام مع الحادثة حينها، تقوم "ميشيل" بإجراء تحاليل وكشوف طبية للتأكد من سلامتها، وتتخذ الحذر بشراء معدات للدفاع عن النفس كزناد الفلفل وسكين حادة كما تقوم بتغيير أفعال منزلها.

لم تخبر "ميشيل" أي أحد في البداية عمّا تعرضت له، وتعالج الأمر بهدوء تام لكن بحذر وتأهب شديدين، ففي هذا الفيلم تم تكريس موضوع الانتقام النسائي، إذ تسعى الضحية لاسترداد حقها بنفسها.

موضوع الاعتداء والانتقام في السينما أصبح له أسلوب خاص يمكن أن تندرج تحته عشرات الأفلام، وتتكوّن الفكرة الرئيسية من تعرّض الضحية لاعتداء والنجاة منها ثم سعيها للانتقام، ومن أشهر هذه الأفلام "Kill bill"، و"I spit on your grave".

"لو تينيا" الذي هاجم واعتصب صديقتيها منزلها، ورغم ما يشكّه الموضوع من صدمة، تتعامل مع هذه الحادثة بتأنٍ وعقلانية رغم الهواجس التي تعترتها. "أليكس" التي أتت دورها مونيك بيلوتشي. يُعتمد على "أليكس" بشراسة وتعرض للضرب المبرح، ونرى "أليكس" قبل هذا الحدث في حفلة مع أصدقائها، برفقة حبيبها "ماركوس" وصديقها "بيير"، فحياتها قبل الحادثة طبيعية جدًا، بل واكتشفت أنها حامل. إن الطريقة التي عُرض بها الفيلم تجعلنا متعاطفين أكثر مع الضحية، فـ"أليكس" سعيدة وفي علاقة جيدة، بينما حادثة مأساوية دمّرت حياتها وحياة "ماركوس" و"بيير" في آن واحد.

وهنا نعود إلى فكرة الوقت والمستقبل، فحدث عشوائي كمرور "أليكس" بساعة معيّنة في نفق مهجور أدى إلى سلسلة أحداث قاهرة. إن انتقام "ماركوس" و"بيير" من "لو تينيا" في هذا الفيلم محمّل بالخسائر، إذ كان مدفوعًا بالعاطفة والغضب مبتعدًا عن التعقل والحكمة، ويتطرق الفيلم أيضًا إلى مفهوم تفوّق القوة الذكرية على الأنثوية.

بينما في أفلام أخرى، مثل الفيلم الفرنسي "Elle" الذي عُرض عام 2016 بطولة الممثلة الفرنسية إيزابيل أوبيرت، وإخراج بول فيرويفن، تتعرّض سيدة الأعمال الناجحة

عرضت السينما مواضيع الجنس والرغبة ضمن إطارات عديدة، خاصة بعد "الثورة الجنسية" بالغرب في أواخر القرن الماضي، إذ ناقشت مواضيع جريئة وحساسة مثل الاعتصاب، وجنس المحارم، والبيدوفيليا (ممارسة الجنس مع الأطفال).

من هذه الأفلام "Lolita" لستانلي كوبريك، الذي يتحدث عن هوس رجل أربعيني بممارسة الجنس مع فتاة في الـ14 من عمرها، وعلى غرار فيلم "American Beauty" لسام ميندنز، ومنها أيضًا استغلال الضعف البدني والإعاقة الذهنية كما حدث مع "كريمة" في فيلم عاطف سليم "توت توت" بطولة نبيلة عبّيد وسعيد صالح عام 1993.

ومنذ بداية الألفية الثالثة، أصبحت حوادث الاعتداء والاعتصاب تؤخذ على محمل جاد أكثر، وتم تسليط الإعلام والفن لمعالجة وعرض أهوال هذه الاعتداءات.

ومن أشهر الأفلام التي صوّرت وحشية الاعتصاب، الفيلم الفرنسي "Irreversible" الذي عُرض عام 2002 للمخرج الأرجنتيني غاسبر نوي، وهو أكثر أفلامه شهرة وإثارة للجدل كونها تحتوي على مشاهد حساسة وعنيفة.

"الوقت يدّمّر كل شيء"، يفتتح نوي فيلمه بهذه الكلمات على لسان رجل جالس يتحدث إلى رجل آخر ويبدو كأنهما في غرفة صغيرة، ويتابع قوله إنه دخل السجن لممارسته الجنس مع ابنته، ويشير نوي في هذه الافتتاحية إلى فيلمه في عام 1998 "I stand alone" الذي يدور حول رجل بائس يجد المتعة الأخيرة، بعد وقت طويل من المعاناة، أن ممارسة الجنس مع ابنته هو أفضل خيار أخير.

يبدأ فيلم "irreversible" أحداثه معكوسة، أي من نهاية القصة وصولاً إلى بدايتها بطريقة التسلسل الزمني العكسي (Reverse chronology).

حركة الكاميرا في الفيلم مضطربة، إذ تتحرك باستمرار متتبعًا كلاً من "ماركوس" و"بيير" في سعيهما الحثيث للوصول إلى شخص يدعى



## السوبرليج والاتحاد الأوروبي.. المعركة قائمة



### عروة فنواتي

تشدد حرارة المواجهة بين الأندية التي تعد الأقطاب المؤسسة لفكرة بطولة السوبرليج الأوروبي بكرة القدم وبين المؤسسات الرسمية، التي تعنى باللعبة في العالم وعلى رأسها "الاتحاد الأوروبي لكرة القدم" (يويفا)، في كل جولة قضائية أو تصريح رسمي من أي طرف داخل أفواج الصراع الذي بدأ قبل ستة أشهر تقريباً.

وتعلو أمواج الصراع في قضية السوبرليج الأوروبي وتعود للهدوء في كل شهر، بحسب مجريات المعركة، التي لا يبدو أنها ستقف عند الطابع الرياضي لوضوح الأدوات الاقتصادية والمالية من خلالها والتدخلات السياسية التي أنهت وجود الكثير من الأندية داخل البطولة (التي لم تكتمل بعد)، بكل الطرق المتاحة وغير المتاحة.

ومن بوابة الميركاتو الصيفي، وتأثيرات جائحة "كورونا" على الكثير من التعاقدات المهمة وتدهور حال الخزائن المالية في بعض الأندية الكبرى، يظهر السيد شيفرين، رئيس "يويفا"، بهيئة المنتصر أو "أبو الفقراء" بحديثه عن الدفاع المستميت بما يخص اللعبة الشعبية الأولى في العالم، وتارة تأتي تصريحات السيد بيريز، رئيس نادي ريال مدريد، وحليفه، السيد أنيللي، رئيس نادي اليوفي، والسيد لابورتا، رئيس نادي برشلونة، لعكس المشهد عطفاً على قرارات قضائية بدأت تظهر، لتجسيد قوة الاتحاد الأوروبي والدولي لكرة القدم في منع أو التأثير على إقامة البطولة، وتحذيرات من المحكمة الرياضية الأعلى في "فيفا" بعدم التدخل بشؤون الأندية كونها لا تخترق أي قانون وتعمل ضمن الأصول.

جولات المعركة، كما هو واضح، تحولت إلى روابط الأندية في الدوريات الكبرى، وهذا ما تجلى من خلال مواقف السيد خافيير تيباس، رئيس رابطة الليجا الإسبانية، بمحاولته المتكررة لضمان انسحاب الأندية الإسبانية من البطولة الجديدة أو التأثير عليها، وخلق الفوضى بمواجهة الناديين الأكبر في إسبانيا، برشلونة وريال مدريد.

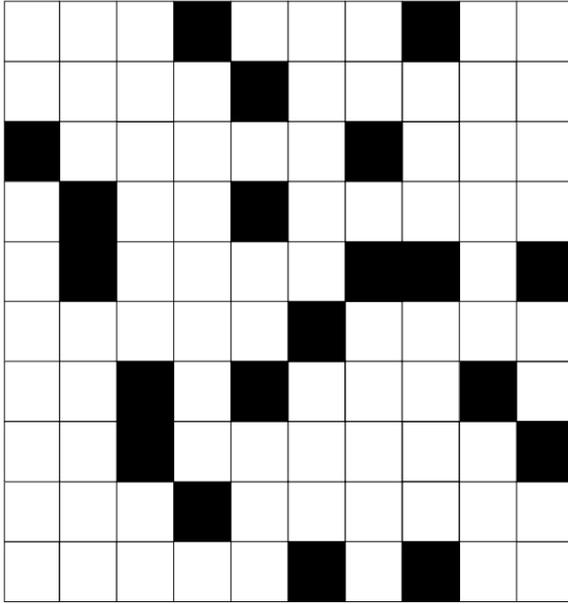
وبصرف النظر عن الشعارات التي أطلقها بعض المسؤولين باللعبة في العالم، وعلى رأسهم شيفرين، رئيس "يويفا"، الذي على ما يبدو وكما هو واضح لا يستند إلى قوة قانونية لدعم موقفه بمواجهة البطولة وأقطابها، لتعويله المستمر على التدخلات السياسية وآراء بعض الشخصيات الكروية القديمة، واستغلال المناسبات القارية والدولية بكرة القدم لإعادة تعويم شعارات الفقراء وكرة القدم الشعبية، فإن ثقة عالية مصحوبة ببعض الإصابات في الجدار الخاص بالسوبرليج مع رحيل لاعبين مهمين في صفوف برشلونة وريال مدريد، ومنهم سيرجيو راموس وليونيل ميسي إلى باريس سان جيرمان، وصعوبة التجديد بسبب الأوضاع المالية لفرق السوبرليج مؤخراً. هذه الثقة تنبع من خلال القرارات القضائية التي بدأت بالظهور قبل شهر تقريباً، ومنها القرار الذي صدر بتاريخ 30 من تموز الماضي من محكمة مدريد، والذي يلزم الاتحاد الأوروبي لكرة القدم بإلغاء الإجراءات

المتخذة ضد جميع الأندية المؤسسة لدوري السوبر الأوروبي، بما في ذلك إنهاء الإجراءات التأديبية ضد الأندية الثلاثة الموقعة على البيان، وإلغاء العقوبات والقيود التي فرضت على الأندية التسعة الأخرى. يومها كانت صيغة القرار: "تدعم المحكمة الطلب المقدم من مؤسسي السوبرليج، وترفض استئناف الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، وتؤكد تحذيرها لـ(يويفا) بأن عدم الامتثال للحكم سيؤدي إلى غرامات ومسؤولية جنائية محتملة". ورحبت حينها أندية السوبرليج بهذا القرار، وأعلنت عن جولات قضائية جديدة تحد من حركة وتدخلات الاتحاد الأوروبي، ويبدو أنها ستستمر في هذا الموسم وستشهد مفاجآت بالجملة، بقدر تأثير ومفاجأة رحيل ليونيل ميسي عن

برشلونة ورحيل كريستيانو رونالدو عن ريال مدريد قبل ثلاثة أعوام. وكانت وزارة العدل السويسرية منعت الاتحادين الدولي والأوروبي من فرض أي عقوبات بحق أندية برشلونة وريال مدريد ويوفنتوس، على خلفية تمسك هذه الأندية بمشروع دوري السوبر الأوروبي، في الوقت الذي ما زالت فيه محكمة العدل الأوروبية تنظر في الدعوى المرفوعة أمامها من القضاء الإسباني لحماية الأندية الثلاثة.

إذن، أنياب من ورق تحميها قوة سياسية وشعارات براقية من دون مستند قانوني، وأظافر تحاول تغيير مشهد كرة القدم في العالم والتحصن ماليًا لكيلا تندثر جراء موجات الوباء والجائحة وأي ضربات اقتصادية جديدة، حتى لو كان المشهد الجديد المحتمل على حساب الأندية المتوسطة والمتواضعة واختفائها مع بعض المسابقات المحلية للأبد... المعركة قائمة.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



9			6	1		7	8		
	4		3		8	9			
3	8						2		
		3	4	6		8			
		2		7		4			
		4		8	2	3			
	1						4	8	
		8	9		6		1		
5	7		4	1				9	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3x3، و81 مربع صغير 9x9.

تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً.

وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9.

في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

### أفقي

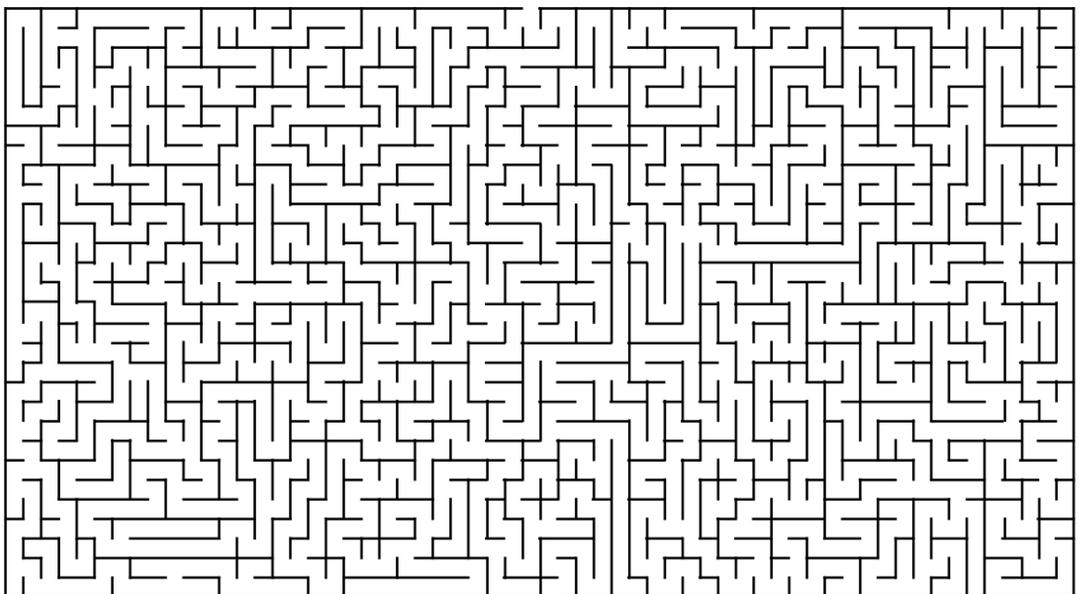
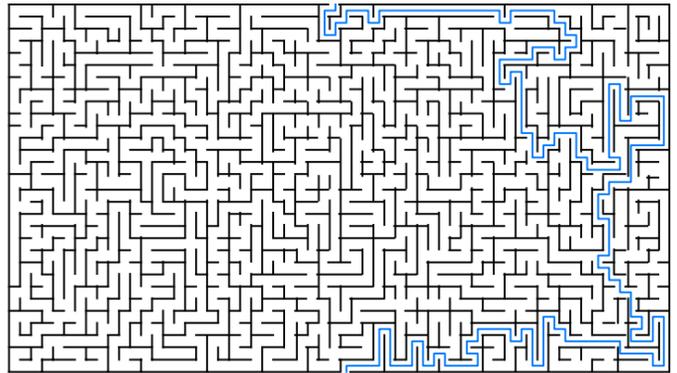
1. في الحارة - سب - ثاني غزوات المسلمين
2. الداء - موجع
3. خضع - تابعة
4. قصدي - والدة
5. هدما
6. يذفن - منقطع عرق السرعة
7. جهنم - من الأسماك
8. غير مباحات - في مراكز
9. أجمل نساء الإلياذة - متماثلة
10. بحر - السيرة والطريقة

### عمودي

1. متخيل - للنداء - الغائبة
2. المبعق - تمثيل صامت
3. ضوء - حمار الوحش
4. صدع - لامع
5. توطيد - إبتغين
6. نصف ساعة - ثلاث أحرف مكررة
7. الغاربات
8. من الطير - في الدهر
9. أفعى - تزور بين الحين وآخر
10. نعمان - الداعي

### حلول العدد السابق

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
أ	ب	ر	م	ك	ي	س	ف	ن	ة	و
ل	و	ي	ن	ة	و	ي	ن	ة	و	ي
د	ق	ف	ي	ر	ع	ف	ي	ر	ع	ف
ا	م	ك	ل	ا	م	ك	ل	ا	م	ك
ر	م	ك	ل	ا	م	ك	ل	ا	م	ك
ل	و	ي	ن	ة	و	ي	ن	ة	و	ي
ن	ح	س	ب	ف	ن	ان	ح	ا	م	ي
م	ع	ت	ر	ف	و	ا	ح	ا	م	ي
ي	س	ف	ن	ة	و	ي	ن	ة	و	ي
م	ي	س	ف	ن	ة	و	ي	ن	ة	و



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

## تعاقدات مجانية لبرشلونة لبناء جديد



إيريك غارسيا وسيرجيو أغويرو والبرازيلي إيمرسون ومفيس ديباي (تعديل عنب بلدي)

أن يعتمد عليه المدرب كومان لتفاهمه مع اللاعب سابقاً خلال تدريبه المنتخب الهولندي.

وأشاد البارسا عبر موقعه الرسمي، في 19 من حزيران الماضي، بأداء اللاعب ومستواه الجيد مع فريق ليون الفرنسي في الموسم الماضي، وحسب موقع "ترانسفير ماركيت"، تبلغ القيمة السوقية للهولندي ديباي 45 مليون يورو، رغم انتقاله مجاناً بعد انتهاء عقده مع نادي ليون، وينتهي العقد في 30 من حزيران 2023.

ظهر الهولندي مع نادي ليون في الموسم الماضي 40 مرة وسجل 22 هدفاً وصنع 12 وشارك في صناعة الأهداف خمس مرات، وهو يحتل المركز الثاني على قائمة الهدافين في الدوري الفرنسي للدرجة الأولى في الموسم الماضي، بعد نجم النادي الباريسي مبابي وله 27 هدفاً. كما شارك مفيس ديباي مع منتخب هولندا الأول منذ 15 من تشرين الأول عام 2013 وحتى الآن 68 مرة وسجل 28 هدفاً. كما لعب ديباي مع منتخبات بلاده السنوية في 41 مباراة وسجل 18 هدفاً، محققاً العديد من الإنجازات والألقاب مع الأندية التي لعب فيها والمنتخب الهولندي. وحصل على جائزة "يوهان كرويف" في موسم 2014-2015، كما فاز بلقب هداف الدوري الهولندي في نفس الموسم، ونال جائزة أفضل لاعب شاب من مجلة "فرانس فوتبول" الرياضية عام 2015.

### المغادرون من الفريق الكتالوني

وفي المقابل، غادر ثمانية لاعبين نادي برشلونة، وأبرزهم الأرجنتيني ليونيل ميسي بعد انتهاء عقده في 30 من حزيران الماضي، كما غادر الإسباني خوا ميراندا مجاناً إلى نادي ريال بيتيس. وأعير البرتغالي فرانسيسكو تريينكاو إلى نادي وولفر هامبتون الإنجليزي، في حين غادر الفرنسي توديبو إلى نيس مقابل 8.5 مليون يورو، وغادر الأمريكي كونراد لافيونينغ إلى نادي ليدز يونايتد في البريميرليج مقابل ثلاثة ملايين يورو، كما غادر النادي الكتالوني الإسباني كارليس ألينيا إلى نادي خيتافي مقابل خمسة ملايين يورو.

كما انتهت عقود البرازيلي ماتيوس فيرنانديز والإسباني أوربول بوسكيتس.

ثنائية مع جيرارد بيكيه، مع الإبقاء على خيارات الفرنسي لونغليه والأورغواياني أراوخو، إذ انتقل المدرب الهولندي للعب بثلاثة مدافعين.

أعلن نادي برشلونة عن هذه الصفقة عبر موقعه الرسمي في الصيف الحالي، وحسب موقع "ترانسفير ماركيت"، تبلغ القيمة السوقية للإسباني 20 مليون يورو، وكان قد انضم لنادي برشلونة في 1 من تموز الماضي، وينتهي العقد بتاريخ 30 من حزيران عام 2026. وظهر غارسيا مع نادي السيتي في الموسم الماضي 12 مرة، كما ظهر مع منتخب إسبانيا الأول منذ 6 من أيلول 2020 وحتى الآن في 11 مباراة، وهو لاعب تدرّج في مدرسة برشلونة "اللاماسيا" قبل انتقاله إلى السيتي. كما لعب مع منتخبات بلاده السنوية وظهر معها 34 مباراة، وحقق غارسيا مع منتخبات بلاده ومع الأندية التي لعب فيها عدداً من الإنجازات على الصعيدين المحلي والقاري.

### البرازيلي إيمرسون ظهر أيمن "دفاع"

كما أعلن النادي الكتالوني عبر موقعه الرسمي عن تعاقدته مع الظهير الأيمن البرازيلي إيمرسون رويال (22 سنة)، القادم من نادي ريال بيتيس الإسباني بعد انتهاء إعارته، وذلك لتعزيز الربط بين خطي الدفاع والوسط.

وأشاد النادي بالمستوى الذي قدمه مع فريقه في الموسم الماضي، وحسب موقع "ترانسفير ماركيت"، تبلغ القيمة السوقية للبرازيلي إيمرسون 25 مليون يورو، انضم لنادي البارسا في 1 من تموز الماضي ولغاية 30 من حزيران 2024. ظهر 38 مرة مع نادي ريال بيتيس في الليجا الإسباني، وسجل هدفين وصنع أربعة وشارك في صناعة تسعة أهداف. كما يلعب مع منتخب السامبا الأول، منذ 19 من تشرين الثاني 2019، وسبق أن لعب ضمن منتخبات بلاده بالفرق السنوية والمنتخب الأولمبي أيضاً.

### الهولندي ديباي لتقوية الهجوم

وأعلن برشلونة عن صفقة رابعة بالتعاقد مع المهاجم الهولندي مفيس ديباي (27 سنة) القادم من نادي ليون الفرنسي، وذلك لتعزيز خط الهجوم، ومن المتوقع

كما ظهر مع منتخب الأرجنتين 101 مرة، سجل 19 هدفاً وصنع عشرة، وشارك بمتلها في صناعة الأهداف.

وكان سيرجيو بدأ مشواره الكروي الاحترافي في الأرجنتين مع فريق راند بيندينتي خلال الفترة من 2003 إلى 2006، ثم انتقل إلى نادي أتلتيكو مدريد الإسباني بدءاً من 2006 حتى 2011، ظهر معه 175 مرة وسجل 74 هدفاً. ثم انتقل إلى نادي مانشستر سيتي منذ عام 2011 وحتى 2021، وظهر معه 275 مرة مسجلاً 184 هدفاً.

### الإسباني إيريك غارسيا لتعزيز قدرات الدفاع

الصفقة الثانية للنادي الكتالوني في الموسم الحالي هي مع قلب الدفاع الإسباني إيريك غارسيا (20 سنة) القادم من نادي مانشستر سيتي الإنجليزي مجاناً بعد انتهاء عقده، وذلك لتعزيز قدرات خط الدفاع، ومن المتوقع أن يشكل

على الشباب بشكل أساسي، وبعض اللاعبين المخضرمين.

### سيرجيو أغويرو هجاف من الطراز الرفيع

عزّز نادي برشلونة قدراته الهجومية إثر تعاقدته مع الأرجنتيني سيرجيو أغويرو (33 سنة) القادم من نادي مانشستر سيتي الإنجليزي، وقدم اللاعب حينها راغباً بمشاركة صديقه ميسي اللعب في النادي الكتالوني.

وأعلن النادي تعاقدته مع أغويرو عبر موقعه الرسمي، في 31 من أيار الماضي، بعقد يمتد حتى نهاية موسم 2023.

وحسب موقع "ترانسفير ماركيت"، تبلغ القيمة السوقية لسيرجيو 18 مليون يورو، وينتهي العقد في 30 من حزيران عام 2023، وقدم إلى برشلونة مجاناً بعد انتهاء عقده.

وظهر اللاعب مع نادي مانشستر سيتي في الموسم الماضي 29 مرة وسجل 16 هدفاً، وصنع هدفاً واحداً.

### عنب بلدي - محمد النجار

يبدأ الأحد، 15 من آب الحالي، نادي برشلونة مشواره الكروي لهذا الموسم، بلقائه فريق ريال سوسيداد، ضمن مباريات الأسبوع الأول من الليجا الإسبانية.

وكان النادي وقّع أربع صفقات مع لاعبين بارزين في الدوريات الأوروبية، استعداداً للموسم الكروي الحالي -2021-2022، في ظل غياب نجمه السابق الأرجنتيني ليونيل ميسي، الذي لعب معه 21 سنة، وانتقل إلى باريس سان جيرمان وسط نهول متابعي وعشاق الفريق الكتالوني، بسبب عدم وجود السيولة المادية لتسجيل اللاعب وفق شروط رابطة الدوري الإسباني لكرة القدم.

وقد تكون صفقات الفريق فرصة لتعويض رحيل نجمه الأول، واستكمالاً لجهود المدرب الهولندي رونالد كومان، ببناء فريق جديد يعتمد

## هل يعوّض ميسي؟

## النمساوي يوسف ديمير.. فتى برشلونة الذهبي



معظم المباريات التحضيرية للموسم. ورغم قيود اللاعب وعقده مع فريق برشلونة "ب"، سيلعب ضمن تشكيلة الفريق الأول في الموسم الحالي.

وحسب موقع "ترانسفير ماركيت" للإحصائيات الرياضية، تبلغ القيمة السوقية ليوسف ديمير ثمانية ملايين يورو.

بدأ النمساوي يوسف ديمير مشواره الكروي مع الفئات السنوية بنادي رايبند فيينا منذ عام 2013، منتقلاً بين الدوري النمساوي والألماني، في حين لعب مع منتخب النمسا الأول في 1 من آذار الماضي.

كما لعب مع منتخبات بلاده السنوية تحت 21 و 17 و 15 سنة، وتمكن من الظهور معها في 27 مباراة وسجل خلالها 20 هدفاً.

سنه الصغيرة، فإن لديه خبرة في اللعب على أعلى مستوى، ويعرف كيف يسجل الأهداف، بحسب موقع النادي.

وكان اللاعب شارك مع فريق رايبند الأول لمدة موسمين، ولعب 31 مباراة وسجل ستة أهداف، كما ظهر لأول مرة مع المنتخب النمساوي الأول، وهو ثاني لاعب نمساوي يلعب لنادي برشلونة بعد هانز كرانكل. ارتدى اللاعب قميص الفريق الكتالوني لأول مرة في 5 من آب الحالي، عندما شارك الفريق الأول في مباراته الودية الاستعدادية للموسم الحالي ضد فريق ريد بول سالزبورغ النمساوي وخسر 1x2.

وهذه المشاركة كانت برغبة من المدير الفني للبارسا، الهولندي رونالد كومان، الذي أعجب بقدراته الفنية رغم صغر سنه، وأشركه في

يعوّل مدرب برشلونة الإسباني، رونالد كومان، على الموهبة النمساوية يوسف ديمير (18 عاماً)، القادم إلى النادي من فريق رايبند فيينا النمساوي.

اللاعب الشاب ذو الأصول التركية يلعب كخط وسط مهاجم ويلقب بـ"ميسي النمسا"، وبإمكانه اللعب على الجناحين الأيمن والأيسر. وأعلن نادي برشلونة عبر موقعه الرسمي، في 9 من تموز الماضي، عن اتفاقية إعارة اللاعب من النادي النمساوي مع خيار الشراء مستقبلاً بعد تخطي الضائقة الاقتصادية التي يمر بها الفريق الكتالوني حالياً، مقابل عشرة ملايين يورو.

وأشاد النادي باللاعب معتبراً أن لديه مستقبلاً واعداً، موضحاً أنه لاعب يساري عالي الجودة يمكنه اللعب في جميع أنحاء الهجوم، ورغم



05-03  
2015  
نبيل الشرجي



09-12  
2013  
أحمد شكاة



01-16  
2013  
محمد شكاة



11-28  
2012  
محمد فريرم



## يا ويل ويلي شباب الشعر يا بنية



نبيل محمد

تحاول بين عام وآخر التنوع أو الاتجاه نحو الاستقرار على هوية فنية معيّنة. يحاكي "فيديو كليب" الأغنية الجديدة ظروف ندرة الكهرباء والاعتماد على إضاءة "الليدات" والولاعات في سوريا، ولعل ذلك أكثر ما يلفت في "الكليب"، الذي صُوّر في مكان ضيق، يوحي بالظروف الصعبة للإنتاج أيضاً، في حين يبتعد كلياً بالكلمات عن أي محاكاة للراهن أو الحياة العامة خلافاً لبعض ما اعتادت الفرقة فعله في أغانيها السابقة، التي لم تكن تخلو من إشارة أو جملة مرتبطة بالوطن بشكل يحاول الابتعاد عن إمكانية الوسم بأي توجه سياسي واضح، الأغاني التي أيضاً لم تحظ بمتابعة حقيقية إلا بعد صدور الأغنية الأخيرة، التي لفتت النظر إلى الفرقة وتاريخ إنتاجها بشكل عام، ولعل أغلبية من عرفوا "سفر" إنما عرفوها بعد "يا ويل ويلي".

لا يمكن إنكار أن الأغنية كانت أكثر إنتاجات الفرقة استقلالية في هويتها، ليست مضطرة لمحاكاة التراث أو توظيفه، بل كانت الخطوة الأجرأ لدى الفرقة في إنتاج أغنية مستقلة أكثر

اكتمالاً من كل الإنتاجات السابقة، حتى على مستوى "الفيديو كليب" كانت كل المواد السابقة تقليدية لا تحقق اختلافاً واضحاً عن السائد بينما جاء كليب "يا ويل ويلي" خطوة متقدمة على هذا الصّعيد. لم تكن "سفر" التي أسسها الممثل والمغني السوري شادي الصفدي، المعروف بقصة رفضه ست مرات في "المعهد العالي للفنون المسرحية"، مختلفة عن كثير من الفرق السورية، التي بدأت مسيرتها بإعادة توزيع أغان تراثية، ذاك الأسلوب الذي يمكنه أن يسم أي تجربة فنية بالتركرار والافتقار إلى الخصوصية والمهوية، لتبدأ بعدها "سفر" بمحاولة صناعة أغنية خاصة، واتجهت نحو الإنتاج المستقل الذي يعتمد بالدرجة الأولى على وسائل التواصل ويعتق من الشروط الإنتاجية التي تفرضها الشركات، ويبحث دائماً عن الجديد الذي يتيح طاعاً جماهيرياً بشكل رأس مال الفرقة، ولم يخل توجه فرقة "سفر" منذ تأسيسها من لونة التراث في الموسيقى وفي الكلمات أيضاً، فأتى مفتقداً للجديد الخالص، وهو ما تجاوزته "يا ويل ويلي" بموسيقاها وتوزيعها

وجوّها، ونسبياً بكلماتها. نادرة هي التجارب السورية الجديدة في مجال الموسيقى والغناء، والتي تحوز متابعة وشعبية كبيرة، خاصة تلك الأغنية التي تنتمي إلى "الفن البديل المستقل" الذي لا يتيح بطبيعته كثافة في الإنتاج، كما أن استمراره مرتبط بعدد متابعيه بالدرجة الأولى، ولعل ما يتوفر لشادي صفدي في هذا السياق لا يتوفر لكثيرين غيره من منتجي الموسيقى، كونه ممثلاً قد تهيئ له شهرته على الشاشة جمهوراً جاهزاً لاستقبال المحتوى، شرط ألا يكون رديئاً. قد لا تحمل الأغنية التي تصادفك يومياً على صفحة أو أكثر من صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، تلك الفرادة والميزة التي تظهر بها، ولعل الآراء حولها تختلف كلياً بين من يرفض هذا الشكل من الموسيقى قطعياً ومن لا ينتظر سواها، إلا أن الأغنية بلا شك تشير إلى أن هناك جمهوراً توافراً لأشكال جديدة، ونماذج مستقلة، على الأقل مستقلة عن السائد الذي تصرّ شركات الإنتاج في العالم العربي على تكريسه وتكراره، ومستقلة أيضاً عن التراث.

## تعا تفرج خطيب بدلة



## دروس في الحرية.. بدكن حريييي؟

قلت لصديقتي "هلالة" إن الحوار مع الدواب يدل على الغباء، والتيسنة، ومع ذلك خطر لي، أنا الذي أدعي الأدمية ورجاحة العقل، أن أحاور ذلك العسكري البغل الذي ظهر قبل عشر سنوات في فيديو وهو يدوس على ظهور الشبان الثائرين ويسألهم "بدكن حريييي؟". ضحكت هلاله ضحكة قليلة التحفظ، وقالت: هذا إذا رضي ذلك البغل أن يحاورك. ثم، بماذا تحاوره؟ في مفهوم الحرية عند كانط وسبنوزا؟ قلت: لا، هو ليس حواراً بالمعنى الفلسفي، ولكنني سأحلف له بالذي حجه عن أكل التبن، والشعير، وقشور البطيخ، أننا، في ذلك الوقت نعم، كنا نريد حرية، أما الآن فقد تراجعنا. قالت، بلهجتها الإدلبيه المميزة: بسلامة عقلك يو خاي. خير؟ أشو صاير معك؟ قلت لها ما معناها إن السنوات العشر الماضية علمتنا دروساً لا يمكن إحصاؤها، في مواضيع كثيرة، ومفيدة، أهمها: الثورة والحرية والكرامة. قالت: وأنت لسه متمسك بالثورة؟ قلت: نعم ولا، والأرجح أنني محتار، ولكنني أستخدم كلمة "ثورة"، تحسباً لرد فعل عنيف من الثوار الأشاوس المقيمين في البلاد الأوروبية، الذين لا يرضون عنها بدبلاً، ويحلفون بالجنسية، والإقامة المفتوحة، والجوب سنتر، والكندر غلد، على أنهم سيضحون بأخر سوري في سبيل انتصار الثورة وإسقاط النظام المجرم.

قلت: ماذا تسميها إذن؟ قلت إن الأضح، برأيي الدرويش، أننا لم نثر مثلما نارت شعوب العالم عبر العصور، بل انفجرنا انفجاراً، من التعب، والذل، والظفر، والطوابير، والغبرة، وقلة القيمة. وجدنا أنفسنا، فجأة، نركض في الشوارع، واضعين دماءنا على أكفنا، وحناجرنا تهتف سلمية سلمية، حرية حرية، الشعب يريد، الشعب يريد... وبقيت هتافاتنا، يا ست هلالة المحترمة، هادئة، وحضارية، ولبقة، حتى طالت علينا الأيام، فانفجرنا مرة أخرى، وصرنا نصيح يلعن روحك يا حافظ، على هالجحش اللي خلفتو، وراحت السكرة، كما يقول الناس الذين لا يسكرون عادة، وجاءت الفكرة، فوجدنا أنفسنا مثل بيدر القش الذي تشتعل فيه النار، وتهب عليه رياح عاتية، تقتلعه من شروشه، ثم تذروه. مات منا من مات، (إذا شئت قولي "استشهد"، فأنت حرة في اختيار ألفاظك)، ونزلت صواريخ ابن حافظ الأسد والإيرانيين والروس وحسن زميرة على بيوت المواطنين السوريين، فجعلتها قاعاً صافصفاً، ووجد ساكنوها أنفسهم هائمين على وجوههم في الطرقات البرية، حاملين أطفالهم الذين لم يموتوا تحت الأنقاض، يطرقون الأبواب التي يصادفونها، عسى أن يُفتح باب الرحمة الإنسانية العظيمة أمامهم، فيحصلون على مأوى، وقليل من الدفء، ولقمة أكل، ووقتها لا شك أنهم سيسامحوننا بالثورة، والحرية، والكرامة، وإصلاحات بثينة شعبان، وقانون الأحزاب، و"أبو عمشة"، و"الإخوان المسلمون"، وكل الهيئات التي تدعو إلى تحرير بلاد الشام من رجز الصهاينة والنصيرية الكلاب.

قلت: هذه أول مرة أسمعك تتحدث بهذه العصبية. يا ترى أشو شفت حتى انفجرت؟ قلت: شفت شوفة جعلت شعر رأسي يقف مثل شوك القنفذ. هل تعرفين الصحفي المعارض "سين صاد"؟ قالت: أعرفه. يقطع عمره، واحد طائفي نتن. قلت: هل تصدقين أنه طالع في فيديو يتحدث عن طائفية النظام!؟



بوستر أغنية "يا ويل ويلي" "سفر" (يوتيوب)